حَصَاد مُلتَقَىٰ أَهْل التَّفْسِير (٣)

الإمام ابن جرير الطبري وتفسيره

الإمام ابن جرير الطبري

وتفسيره

ⓒ مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تفسير للدراسات القرآنية . الفريق العلمي
الامام ابن جرير الطبري و تفسيره. /مركز تفسير للدراسات القرآنية . الفريق العلمي - الرياض، ١٤٣٥هـ
٨٧ص ؛ ..سم

ردمك: ٤-٠-٩٠٦١٣-٦٠٣-٩٧٨

١-الطبري، محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ٢-القرآن - تفسير أ.العنوان

ديوي ٩٢٢,٢ ١٤٣٥/٩٤٢٧

رقم الإيداع:١٤٣٥/٩٤٢٧
ردمك: ٤-٠-٩٠٦١٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

المملكة العربية السعودية – الرياض
حي الغدير- طريق الملك عبدالعزيز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٣(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي ١١٣٢٢
البوابة الالكترونية : www.tafsir.net
البريد الإلكتروني : info@tafsir.net

جميع الحقوق محفوظة

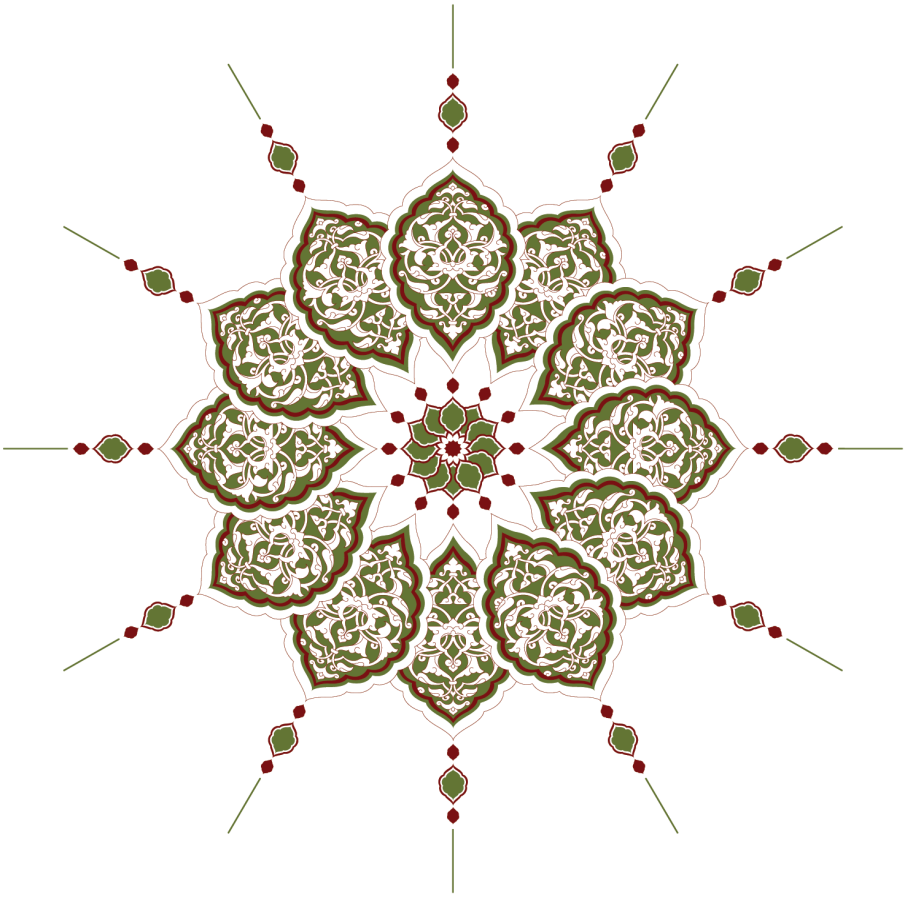

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد؛ فهذه ثمرةٌ يانعةٌ أخرى من ثمار ملتقى أهل التفسير التي نقدمها للقراء والباحثين دانية القطاف حلوة المجتنى، جمعنا فيها ما تفرق من موضوعات تتصل بالإمام أبي جعفر بن جرير الطبري وتفسيره العظيم «جامع البيان عن تأويل أي القرآن» في صفحات ملتقى أهل التفسير على شبكة الانترنت، على منهجنا الذي شرحناه في فاتحة الحصاد مطلع كتاب «الوقف والابتداء».

وقد قسمنا هذا المجموع إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن جرير الطبري. مولده، ونشأته، وطلبه للعلم، وصفاته، ومؤلفاته، وعقيدته، والشبهات التي أثيرت حوله، ومحنته، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بتفسيره: مميزاته، وطبعاته، ومختصراته، وأقوال أهل العلم فيه.

المبحث الثالث: منهجه في التفسير: في الأسانيد، وقبول الرواية، والعربية، والقراءات، والترجيح، إلى آخر ذلك.

المبحث الرابع: الدراسات والرسائل التي كتبت عن الإمام الطبري وتفسيره.

ونسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا العمل كما نفع بأصله، إنه أكرم مسؤول، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم، والحمد لله رب العالمين.

مركز تفسير للدراسات القرآنية

المبحث الأول

ترجمة الإمام الطبري

■ قال ياقوت الحموي في ترجمة محمد بن جرير، ومثله عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية: قال أبو جعفر لأصحابه وتلاميذه: «أتنشطون في تفسير القرآن؟» قالوا: «كم يكون قدره؟» قال: «ثلاثون ألف ورقة» فقالوا: «هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه»!! فاختصره في ثلاثة آلاف ورقة.

■ مولده ونسبه:

د. عبد الرحمن الشهري ١٤٣١/٧/٢٨

ولد محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ـ وكما نلاحظ من اسمه ومن نسبه أن كل الأسماء التي في نسبه أسماء عربية مما يرجح أنه عربي النسب وإن كان قد ولد في طبرستان رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في سنة (٢٢٤هـ) في بلدة صغيرة اسمها: «آمل» من قصبة طبرستان، وطبرستان مدينة أو قصبة أو إقليم في شمال بلاد فارس، تقع اليوم على ضفاف بحر قزوين، فهي تقع الآن شمال إيران، بينها وبين الري التي تسمى الآن طهران، وهي

ليست طهران وإنما قريبة من طهران الآن. في تلك البلدة الصغيرة، ولد الإمام محمد بن جرير الطبري سنة (٢٢٤هـ)، وقد كان يَشُكُّ في تاريخ ولادته ويقول: إنني ولدت في سنة (٢٢٤ أو ٢٢٥هـ)، وقيل له: لما هذا الشك يا أبا جعفر قال: لأن أهل بلدي يؤرخون الحوادث بقصص تقع، ولما كبرت وسألتهم عن تلك الحادثة التي أرخوا بها تاريخ ولادتي، فبعضهم قال: إنها في أواخر سنة (٢٢٤هـ)، وبعضهم قال: إنها في أوائل سنة (٢٢٥هـ)، والفرق ضئيل بين التقديرين.

■ **نشأته:**

في سنة (٢٣١هـ) بعد أن أكمل سبع سنوات ـ كان قد أكمل حفظه للقرآن الكريم؛ والسبب الذي جعله يحرص على حفظ القرآن الكريم ويعنى به من بدايته، أن أباه قد رأى له رؤيا وهو صغير ـ وأبو محمد بن جرير الطبري وهو جرير كان رجلاً عامياً وصالحاً يحب العلم وأهل العلم ـ وهي: أن ابنه محمد الصغير بين يديه مخلاة مملوءة حجارة، وهو جالس بين يدي النبي ﷺ يرمي بهذه الحجارة كأنه يذب عن النبي ﷺ، ويدافع عنه، فلما سأل جرير المعبرين عن تعبير هذه الرؤيا؟ قالوا: إن ابنك هذا يكبر ويذب عن الإسلام وعن سُنَّة النبي ﷺ، فعني به منذ ذلك الوقت وأعانه على طلب العلم وعلى حفظ القرآن، فما بلغ السابعة من عمره إلا وقد أتم حفظ القرآن الكريم، ثم لما بلغ

الثامنة من عمره؛ أي: بعد سنة (٢٣٢هـ)، بدأ يؤم الناس في صلاة التراويح، وهذا يدل على أنه قد كان فيه نبوغ مبكر، والناس لا يثقون إلا من كان قارئاً جيداً حافظاً.

■ **طلبه للعلم:**

بدأ محمد بن جرير في السنة التاسعة يكتب الحديث عن شيوخ الحديث، وقد بدأ بشيخ الحديث في مدينة الري الشيخ محمد بن حميد الرازي، وهو شيخ من شيوخ الحديث الكبار توفي سنة (٢٤٨هـ). وقد سمع منه محمد بن جرير الطبري ما يزيد عن مائة ألف حديث، وهو عدد كبير جدّاً، فلما بلغ عمر محمد بن جرير الطبري اثنتي عشرة سنة؛ رحل من بلدة «آمل» لطلب العلم، فأخذ يتنقل في المناطق القريبة من مدينته يطلب العلم على شيوخ ذلك الزمان، ثم بعد ذلك رحل محمد بن جرير الطبري إلى بغداد سنة (٢٣٦هـ)، وكان عمره سبعة عشرة عاماً، وسبحان الله العظيم! عندما رحل إلى بغداد كان يقصد الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رَحِمَهُ اللَّهُ ليلقاه ويسمع عنه الحديث! إلا انه لما وصل إلى مشارف بغداد؛ بلغه نعي الإمام أحمد ووفاته؛ فحزن لذلك حزناً شديداً ولم يدخل بغداد، وانصرف من بغداد وذهب إلى البصرة، فأخذ يسمع الحديث على إمام الحديث بالبصرة، وبقي في البصرة مدة طويلة، ثم انتقل إلى الكوفة بعد ذلك، وأخذ يقرأ على علماء

الكوفة، فقرأ: اللغة والشعر على الإمام أحمد بن عباس الشيباني المعروف بثعلب رَحِمَهُ اللَّهُ وهو: إمام الكوفيين في النحو وفي اللغة.

وثعلب قد ولد سنة (٢٠٠هـ) وتوفي سنة (٢٩١هـ) فالإمام الطبري قرأ عليه تقريباً بعد سنة (٢٤١هـ) ربما سنة (٢٤٤هـ) أو سنة (٢٤٥هـ)، وكان الإمام ثعلب من أئمة اللغة كما ذكرنا، وعليه اعتمد الإمام الطبري في اللغة وفي الشعر وفي النحو، حتى أن أبا بكر بن مجاهد صاحب كتاب السبعة في القراءات، وهو من تلاميذ الإمام الطبري، وهو أيضاً من تلاميذ الإمام ثعلب، سأله ثعلب يوماً فقال له: من بقي اليوم عندك من علماء النحو في بغداد؟ قال: لم يبق أحد. فذكر له الطبري، فقال: ما دام أبو جعفر الطبري هناك فلا يزال هناك علماء كبار في النحو. وهذا اعتراف من الإمام ثعلب رَحِمَهُ اللَّهُ بعلم ابن جرير الطبري، وتقدمه في علم اللغة والنحو، ثم في سنة (٢٥٣هـ) رحل الإمام محمد بن جرير الطبري إلى مصر رحلته الأولى وعمره تسعة وعشرون سنة، ومر في طريقه على بلاد الشام وعلى السواحل وعلى بيروت، وقرأ هناك بالقراءات، ثم واصل سيره حتى دخل إلى مصر، وكتب الحديث عن تلاميذ الإمام مالك والشافعي، ثم بعد سنة (٢٥٤هـ) رجع إلى الشام مرة أخرى، ثم عاد إلى مصر سنة (٢٥٦هـ) بعد أن بلغ من العلم مبلغاً، وقد كان عمره في تلك السنة اثنتين وثلاثين سنة، ولذلك يقول الإمام الطبري: «لما دخلت إلى مصر في المرة الثانية، كان كثيراً من العلماء يلقاني

ويختبرني في العلم الذي هو مبرز فيه»، وكان الإمام الطبري في تلك السنة ما زال يعتمد على والده في المعيشة، وكان والده ينفق عليه ويرسل إليه النفقة إلى مصر، ثم بعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم في مصر في هذه الرحلة الثانية وكان عمره فوق الثالثة والثلاثين، عاد مرة أخرى إلى بغداد ومكث فيها مدة يطلب فيها العلم ويدرس، ثم عاد إلى بلده طبرستان مرة أخرى، ثم عاد إلى بغداد، ثم رجع مرة أخرى سنة (٢٩٠هـ) إلى طبرستان فوجد الرفض وسب الصحابة قد انتشر بها ـ والعياذ بالله ـ فترك المقام بها ورجع إلى بغداد الرجعة الأخيرة، واستقر ببغداد سنة (٢٩٠هـ) حتى توفاه الله سنة (٣١٠هـ) مكباً على التصنيف والتأليف والتدريس إلى سنة (٣١٠هـ) وتوفي رحمه الله رحمة واسعة وعمره ست وثمانون سنة.

■ نبوغه وذكائه:

من القصص الطريفة التي تروى عن الإمام الطبري والنبوغ الذي كان فيه: أنه كان في رحلته الثانية إلى مصر سنة (٢٥٦هـ)، قال: «قد جاءني رجل طالب من طلاب العلم؛ يسألني عن مسألة في العروض، ولم أكن قبل ذلك قد قرأت في العروض شيئاً، ولم أطلع على كتاب فيها، قلت له: علي اليوم كلام أن لا أقول شيئاً في العروض، فأتني من غد، قال الطبري: فلما أمسيت استعرت كتاباً من أحد أصدقائي في العروض وقرأت فيه وأمسيت وأنا غير

عروضي وأصبحت وأنا عروضي يقول: فلما جاءني الرجل في اليوم التالي أجبته عن سؤاله»، وهذا يدل على أنه استطاع في ليلة واحدة أن يتقن هذا الفن، الذي ربما كثير من العلماء الآن لا أقول من طلاب العلم أو الصغار لا يتقن هذا العلم، ولكم عبرة في الأصمعي فقد كان يحاول أن يتعلم العروض من الخليل بن أحمد ـ وما زال به الخليل بن أحمد على هذا العلم حتى يتقنه فلم يفلح وقال له ـ وهو طرفة ـ للأصمعي: «قطِّع هذا البيت إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع» يقول الأصمعي: «ففهمت مراده فانصرفت عن طلب علم العروض»، ومحمد بن جرير الطبري ـ قد قرأه في ليلة واحدة واستطاع أن يتقنه!.

■ **صفاته وحياته:**

من صفات محمد بن جرير الطبري التي تميز بها: أنه كان واسع المعرفة بلغة العرب، وكان واسع المعرفة بالقراءات، وكان قد أخذها على شيوخها الكبار المقدمين في زمانه، ومن صفاته أيضاً: أنه كان يعنى بالنظافة في ملبسه، وفي هيئته، وفي طعامه، وفي شرابه، بل إنه كان يعنى بصحته خاصة فيما يتعلق بالطعام؛ فلا يأكل إلا أكلاً معيناً، ويستخدم أدوية معينة، وأنه ربما كان يقرأ كثيراً في كتب الطب، وربما أنه كان يعالج نفسه بنفسه، وقد ذكر لنا ياقوت الحموي أن الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ كان له منهج يومي ويمكن أن نسميه: يوماً في حياة الإمام الطبري، بعد أن بلغ مبلغ من العلم وأصبح يرتاده ويقصده الطلاب ويقصده العلماء لطلب

العلم وبعد أن صنَّف الكتب؛ كان ينام ولا سيما في أيام الحر، وكان هناك ثياب من الخيش يلبسها بعض الموسرين للتبرد بها، فكان ينام في ثوب من هذه الثياب، فإذا استيقظ صلى الفجر، ثم بقي في مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يبقى فيه إلى الظهر، ثم يصلي الظهر، ثم يعود لبيته ويبقى يصنف إلى العصر، ثم يذهب إلى صلاة العصر فيصلي العصر، ثم يقعد للتدريس إلى المغرب، ثم بعد المغرب يبدأ في تدريس الفقه واستقبال الطلاب إلى العشاء، ثم يغلق عليه بعد صلاة العشاء باب داره فلا يدخل عليه أحد إلا في أمر ضروري وينقطع للتصنيف؛ ولذلك منذ أن استقر في بغداد من سنة (٢٩٠هـ) إلى أن توفي سنة (٣١٠هـ) وهو منشغل بالتصنيف والتأليف، وكان فوق ذلك حسن الصوت بالقراءة، حتى أن تلميذه أحمد بن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ أبو بكر كان لا يمل من استماع قراءته، وكان قد ذكر: أن أحد خدام ابن مجاهد وهو علي الطوماري يقول: كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد إلى صلاة التراويح، وكان أبو بكر إماماً يصلي بالناس في بغداد، فخرج في ليلة من ليالي العشر الأواخر من رمضان من داره، واجتاز مسجده فلم يدخله، وأنا معه وسار حتى انتهى إلى آخر سوق العطش، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير يستمع إلى قراءته، ومحمد يقرأ كأنه في آخر العشر الأواخر، حتى بلغ محمد بن جرير سورة الرحمٰن فاستمع قراءته طويلاً ثم انصرف فقلت له: يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تستمع قراءة هذا..! فقال: يا أبا علي دع هذا عنك ما ظننت أن الله خلق بشراً

يحسن ويقرأ هذه القراءة، وهذا دليل على أن الإمام محمد بن جرير الطبري كان له صوت حسن في القراءة.

■ **مصنفاته:**

كثرت مصنفات الإمام الطبري فصنَّف كتابه في التفسير «جامع البيان عن تأويل آي القران» وهو كتاب حافل ضخم من أضخم كتب التفسير وأعظمها، وصَنّف كتابه في التاريخ وهو أيضاً من أضخم وأعظم كتب التاريخ وسماه «تاريخ الأمم والرسل والأنبياء والملوك» وهو عمدة من عمد كتب التاريخ، وصَنَّفَ كُتباً في الفقه وهو «لطيف الأحكام»، وصنف كتب في أصول الفقه وصنف كتباً في العقيدة منها «التبصير في معالم الدين»، وله أيضاً رسائل في آداب النفوس، وله كتب في مذهبه الذي كان يتفقه به بعد أن كان في بداية أمره وهو على مذهب الشافعي.

■ **عقيدته:**

أما عن عقيدة الإمام فهي سلفية المذهب والمنهج، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم اتجاهه السلفي في مسائل العقيدة، وتقريرها على منهج السلف؛ كمسائل الأسماء والصفات، والإيمان والقدر ونحو ذلك، من المسائل التي تابع فيها السلف وحذا حذوهم، ونشر ذلك في مصنفاته وتفسيره.. وهذه بعض نقولات الأئمة التي تؤكد ما ذكرناه من عقيدته السلفية:

أبو القاسم اللالكائي:

خالد بن سليمان العويشق ١٤٢٥/٥/١٦

■ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: سياق ما روي من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل السُّنَّة والتمسك بها والوصية بحفظها قرناً بعد قرن ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ عقيدة الثوري والأوزاعي وابن عينية وابن حنبل وابن المديني وأبي ثور والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم والتتري وابن جرير الطبري، ثم ذكر طرفاً من عقيدته التي رواها عنه اللالكائي بالإسناد الصحيح وبقيتها مطبوعة في صريح السُّنَّة[(١)].

ابن تيمية:

■ أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى عقيدة الطبري في «قاعدة الاسم والمسمى» من مجموع الفتاوى فقال: «. . .كما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه «صريح السُّنَّة» ذكر مذهب أهل السُّنَّة في القرآن والرؤية، والإيمان والقدر والصحابة وغير ذلك، وذكر أن مسألة اللفظ ليس لأحد من المتقدمين فيها كلام؛ كما قال لم نجد فيها كلاماً عن صحابي مضى ولا عن تابعي قفا إلا عمن في كلامه الشفاء والغناء، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى: أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ فإنه كان يقول: اللفظية جهمية. ويقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع، وذكر أن القول في الاسم والمسمى

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي، والتبصير في معالم الدين، مقدمة المحقق (٢٩).

من الحماقات المبتدعة التى لا يعرف فيها قول لأحد من الأئمة. . . .»[(١)].

الذهبي:

■ ذكره من ضمن السلف الذين يثبتون علو الله ﷻ، واستواءه على العرش، ونُقُول قول الطبري بالإسناد: «وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر».

■ ثم قال: «وتفسير ابن جرير مشحون بأقوال السلف على الإثبات»[(٢)].

■ قال ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية: قول الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الإمام في الفقه، والتفسير، والحديث، والتاريخ، واللغة، والنحو، والقرآن، قال في كتاب صريح السُّنَّة ونقل كلامه وعدَّه من جملة السلف الذين يرجع لأقوالهم في مسائل الاعتقاد. .[(٣)].

عبد الله بن عبد العزيز المصلح آل شاكر:

■ قال: «الطبري سلفي المعتقد، وله مع أهل الزيغ صولات وجولات»[(٤)].

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٧).
(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي، ومختصر العلو للذهبي، تحقيق الألباني.
(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (١٩٤).
(٤) الإمام الطبري، لعبد الله المصلح.

علي بن عبد العزيز الشبل:

■ قال: الإمام محمد بن جرير الطبري من كبار أئمة أهل السُّنَّة والجماعة، المتبعين منهج وعقيدة السلف الصالح في أنواع توحيد الله سبحانه، وبقية أصول الإيمان، وما يتبعه من مسائله والصحابة والإمامة.

فهو في الكل على مذهب أهل الحديث، مذهب الطائفة الناجية والفرقة المنصورة، لم يعرف عنه غير هذا، وتفسيره مليء بكل ما ذكرت، بل هو مصدر تفسير أهل السُّنَّة والجماعة[(١)].

محمد الحمود النجدي:

■ قال: له كتاب في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة أسماه: «صريح السُّنَّة» أما عقيدته في التفسير: فهو إمام متبع، نصر مذهب السلف واحتج له ودافع عنه، ولكنه في صفة الغضب والحياء ذكر أقوال المفسرين دون أن يرجح شيئاً منها[(٢)].

■ أقوال أهل العلم في الإمام الطبري:

■ قال الإمام الحافظ ابن كثير (٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ): «كان أحد أئمة الإسلام علماً، وعملاً بكتاب الله وسُنَّة رسوله»[(٣)].

أبو خطاب العوضي ١٣/٥/١٤٢٥هـ

---

(١) مقدمة كتاب التبصير في معالم الدين، للمحقق علي الشبل.

(٢) القول المختصر المبين في مناهج المفسرين (١٠).

(٣) البداية والنهاية (١٠/ ١٩٥).

■ وقال الإمام السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ): «رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم»[(١)].

■ وقال الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ): الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة[(٢)].

■ وقال الإمام الداوودي (ت٩٤٥هـ): «الإمام، صاحب التصانيف المشهورة»[(٣)].

■ وقال الإمام ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ): «كان إماماً في فنون كثيرة منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحداً»[(٤)].

■ وقال الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): «أحد الأعلام، وصاحب التفسير، والتاريخ، والتصانيف»[(٥)].

---

(١) طبقات المفسرين (ص٨٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧).
(٣) طبقات المفسرين (ص٣٧٤).
(٤) وفيات الأعيان (٤/ ١٩١).
(٥) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٠٦).

■ وقال عنه الإمام الصفدي: «صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة»[(١)].

■ وذكر أن أبا العباس ابن سريج (ت٣٠٦هـ) كان يقول: «محمد بن جرير الطبري فقيه العالم»[(٢)].

■ وقال الإمام ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ): «الإمام الجليل، المفسر، أبو جعفر، صاحب التصانيف الباهرة»[(٣)].

■ وقال الإمام القفطي (ت٦٢٤هـ): «العالم الكامل المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الإخباري، جامع العلوم، لم يُر في فنونه مثله»[(٤)].

■ وقال فيه الإمام العبادي (ت٤٥٨هـ): «هو أحد أفراد علمائنا»[(٥)].

■ وقال الإمام ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ): «الإمام العلم، صاحب التصانيف العظيمة، والتفسير المشهور»[(٦)].

■ وقال الإمام عبد العزيز بن محمد الطبري: «كان أبو جعفر من الفضل، والعلم، والذكاء، والحفظ على ما لا يجهله أحدٌ

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٨٤).
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ١٢٣).
(٣) لسان الميزان (٥/ ٧٥٧).
(٤) انباه النحاة على أنباه النحاة (٢/ ٢٨٤).
(٥) طبقات الفقهاء الشافعية (ص٥٢).
(٦) طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٧٠).

عرفه، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحدٍ من هذه الأمة، ولا ظهر في كتب المصنفين، وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له»[(١)].

■ وقال الأديب ياقوت الحموي (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ): «كان عازفاً عن الدنيا، تاركاً لأهلها، يرفع نفسه عن التماسها، وكان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب، وكان عالماً بالعبادات، جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه، وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها»[(٢)].

■ وقال المسعودي (ت٢٤٨هـ): «الفقيه ببغداد»[(٣)].

■ وقال المعافى بن زكريا (٣٠٥ ـ ٣٩٠هـ): «عمالة، علَّامة وقته، وإمام عصره، وفقيه زمانه»[(٤)].

■ وقال أحمد بن كامل القاضي (٢٦٠ ـ ٣٥٠هـ): «أربعة كنت أحب بقاءهم: أبو جعفر بن جرير، والبربري، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ»[(٥)].

---

(١) معجم الأدباء (٩/ ٥٩).
(٢) معجم الأدباء (٩/ ٦١).
(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر (٣/ ٣٨).
(٤) الفهرست (ص٣٨٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٨٧).

الشبهات التي أثيرت حوله

■ الشبهة الأولى: اتهامه بالتشيع والرفض:

أولاً: حقيقة ما اتهم به:

خالد بن سليمان العويشق ١٢/٥/١٤٢٥هـ

ليس المراد باتهام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ بالتشيع مجرد حب علي وشيعته ومعرفة فضل آل البيت، فهذا جزء من الدين، وهو من عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ولكن المراد بالاتهام: التشيع المرفوض والمذموم، الذي يغالي في حب علي وآل البيت، ويتطرف في حبهم، ويصل إلى الطعن في بقية الصحابة وازدراء مواقفهم وسبهم سراً وعلناً[(١)].

أبو خطاب العوضي ١٣/٥/١٤٢٥هـ

وقد ذكر ياقوت الحموي وغيره قصة خروجه من طبرستان بسبب هذا الأمر، والذي رمى الطبري بالتشيع هو صاحب كتاب «روضات الجنات» وهو مؤلف رافضي وأتى بأدلة لكي يثبت هذا الأمر، ولكن الدكتور محمد أمحزون في كتابه الطيب والنافع «تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من خلال روايات الطبري

---

(١) انظر: كتاب الإمام الطبري شيخ المفسرين، د. محمد الزحيلي (٥٨).

وبعض المحدثين» أحسن في رد هذه الشبهات التي أوردها الرافضي.

ثانياً: سبب الاتهام[١]:

خالد بن سليمان العويشق ١٢/٥/١٤٢٥هـ

يرجع سبب الاتهام ـ والعلم عند الله ـ إلى عدة أمور وهي:

١ ـ تصنيفه في فضائل علي بن أبي طالب.

٢ ـ إثباته الأسانيد والروايات لحديث غدير خم.

٣ ـ مناظرته مع داود الظاهري الذي نتج عنها؛ أن صنَّف ابن داود الظاهري ـ واسمه محمد ـ كتاباً في الرد على الطبري، ورماه بالعظائم والرفض، كما ذكر ذلك عوام الحنابلة في بغداد.

٤ ـ اشتباه اسمه باسم أحد الروافض، وهو: محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري.

٥ ـ إكثاره من الرواية عن لوط بن يحيى، ويكنى بأبي مخنف وقد روى عنه خمسمائة وسبعاً وثمانين رواية، وهو إخباري تالف لا يوثق به كما قال عنه الذهبي، وقد رمي بالرفض والكذب.

ثالثاً: بطلان هذه التهمة:

لا شك أن الإمام الطبري رحمه الله تعالى، إمام من أئمة أهل

---

(١) انظر: المصدر السابق (٥٠) وآراء الطبري الكلامية لطه محمد رمضان (١٩/ ٢٧)، وتحقيق مواقف الصحابة من الفتنة في ضوء روايات الإمام الطبري والمحدثين (١/ ١٨٧ ـ ٢٠١)، وحقبة من التاريخ لعثمان الخميس (١٨)، والإمام الطبري لعبد الله المصلح (٣٩).

السُّنَّة والجماعة، كما نقلنا من أقوال أهل العلم ما يؤكد ذلك؛ وهذا يدل على أنه بعيد كل البعد عن هذه التهمة.

وأما عن الأمور التي نقمت وشغب بها عليه فيقال فيها ويجاب عنها بما يأتي:

أولاً: تصنيفه في فضائل علي:

هذا ليس دليلاً على تشيعه وذلك أن أهل السُّنَّة والجماعة يقرون بفضله وإمامته وأنه رابع الخلفاء الراشدين وله من الفضائل والمناقب الشيء الكثير الذي لا يكاد يخلو منه كتاب من كتب السُّنَّة.

ثم إنه صنَّف كتاباً في فضائل أبي بكر وعمر وهذا ما لا تصنفه الروافض.

ثانياً: تصحيحه لحديث غدير خم وجمعه للروايات والأسانيد:

فهي من ناحية حديثية بحتة، ولا يلزم من تصحيحه للحديث أن يكون شيعياً رافضياً.

■ **قال ياقوت:**

«كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب خبر غدير خم، وقال: إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان الرسول بغدير خم. . . . وبلغ أبا جعفر ذلك، فابتدأ الكلام في فضائل علي بن أبي طالب؛ وذكر طرق حديث غدير خم».

■ **قال ابن كثير:**

«رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين»[(١)].

ثالثاً: أما ما كتبه محمد بن داود الظاهري في الرد على ابن جرير الطبري:

فهو مجرد دعوة مفتقرة إلى الدليل، ثم إن كلام الأقران يطوى ولا يروى وينبغي أن يتأنى فيه وينظر ويتمهل سيما إذا لم يوافقه غيره فيه.

رابعاً: أن ابن جرير الطبري قد وافقه أحد علماء الرافضة باسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه ومعاصرته وكثرة تصانيفه:

■ **قال الذهبي:**

«أقذع أحمد بن علي السليماني الحافظ، فقال: كان يضع للروافض، كذا قال السليماني، وهذا رجم بالظن الكاذب، بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندعي عصمته من الخطأ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه، لا سيما في مثل إمام كبير، فلعل السليماني أراد الآتي»[(٢)]. ويقصد بالآتي أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري قال الذهبي عنه:

---

(١) مقدمة تاريخ الملوك والأمم (٦٥).

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٩).

«رافضي له تواليف، منها كتاب الرواة عن أهل البيت رماه بالرفض عبد العزيز الكتاني».

■ **قال ابن حجر** في لسان الميزان معلقاً على كلام الذهبي:

«ولو حلفت أن السليماني ما أراد إلا الآتي لبَرَرْت، والسليماني حافظ متقن كان يدري ما يخرج من رأسه فلا أعتقد أن يُطعَن في مثل هذا الإمام بهذا الباطل»[(١)].

وقد كان ابن رستم هذا يقول بقول الشيعة في مسح الأرجل في الوضوء، فنسب خطأً إلى صاحبنا الطبري.

خامساً: أما روايته عن ابن مخنف فقد بيَّن في مقدمة تاريخه موقفه من رواية أبي مخنف وغيره:

■ **قال:**

«وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمامه في كل ما أحضرت ذكره مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى روايتها فيه. . . .

إلى إن قال:

فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه؛ من أجل أنه لا يعرف له وجهاً

---

(١) لسان الميزان (٥/ ١٠٠).

من الصحة، ولا معنى من الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أُتِيَ من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدِّيَ إلينا»[(١)].

الراية ١٣/٥/١٤٢٥هـ

ويضاف إلى هذا أن منهج عددٍ من المحدثين: الرواية عن بعض المهتمين والمجاهيل والضعفاء، لعرف حالهم وحال مروياتهم والله أعلم...

وأما مسألة نقله عن لوط بن يحيى في تاريخه، فقد ذكر في بداية الكتاب أنه ينقل الأسانيد دون تصحيح لها، والنظر فيها إنما هو للقارئ؛ ولهذا روى عن ضعفاء وكذابين؛ لأنه جعل عهدة التصحيح والتضعيف للقارئ فحسب.. وعلى كلٍ فقد ينسب الإمام الطبري للتشيع من اشتبه عليه اسم هذا الإمام العلم باسم أحد الروافض، وهو محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري، فضلاً عن كون التشيع الخفيف، يطلقه بعض السلف على من يقدم عليّاً على عثمان في الفضل.. ولو كان الإمام الطبري رحمه الله تعالى قد تشيع؛ لطار بذلك علماء الرافضة ولطبلوا غاية التطبيل.. فالصحيح أنه إمام من أئمة أهل السُّنَّة والجماعة، ولا شك في ذلك ولا مرية، والله المستعان.

---

(١) تاريخ الملوك والأمم (١/٨).

■ الشبهة الثانية: تساؤل حول ما نسب للإمام الطبري من تعلم السحر والجواب عنه؟

حنبل ١٤٢٥/٥/١٩هـ

قرأت في تفسير الطبري كلاماً حول جواز تعلم السحر، وصناعة الخمور؛ بنية التعلم فقط وليس للعمل بها، فهل هذا الحكم صحيح؟ لأنه أشكل عندي وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢] ففهمت منها أن مجرد تعلم السحر يعتبر كفراً؛ لأن التحذير كان من التعلم على حسب ما فهمت من قراءة التفاسير؟

عبد الله الميمان ١٤٢٥/٥/٢٠

الكلام المذكور في تفسير الطبري ليس له، وإنما نقله عن جماعة من المفسرين، وهذا نصه: «قالوا: ليس في العلم بالسحر إثم كما لا إثم في العلم بصنعة الخمر ونحت الأصنام والطنابير والملاعب وإنما الإثم في عمله وتسويته، قالوا: وكذلك لا إثم في العلم بالسحر وإنما الإثم في العمل به وأن يضر به من لا يحل ضره به، قالوا: فليس في إنزال الله إياه على الملكين ولا في تعليم الملكين من علماه من الناس إثم، إذا كان تعليمهما من علماه ذلك بإذن الله لهما بتعليمه بعد أن يخبراه بأنهما فتنة، وينهاه عن السحر والعمل به والكفر، وإنما الإثم على من يتعلمه منهما، ويعمل به، إذ كان الله تعالى ذكره قد نهاه عن تعلمه والعمل به، قالوا: ولو كان الله أباح لبني آدم أن يتعلموا ذلك لم يكن من

تعلمه حرجاً، كما لم يكونا حرجين لعلمهما به إذ كان علمهما بذلك عن تنزيل الله إليهما»[(١)].

وفي نظري: أن تعلم السحر ليس كالعلم بصنعة الخمر؛ لأن تعلم السحر كما نقل لي عمن قرأ في كتب تعليم السحر، لا يكفي فيه مجرد قراءة مبادئ الصنعة، بل يبتدئ بقراءة المبادئ، ثم يصل إلى حد لا بد فيه من الذبح لغير الله، فهذا قد يفسر قول الفقهاء والمفسرين؛ أن من تعلمه كفر، والله تعالى أعلم.

■ محنته ووفاته:

محنة ابن جرير مع الحنابلة وأهل بغداد:

أحمد بن فارس السلوم ٢/٨/١٤٣١هـ

كان بين ابن جرير وبين أبي بكر بن أبي داود (المولود سنة ٢٣٠ ـ والمتوفى مع ابن جرير سنة ٣١٠هـ) ما يكون بين الأقران، وكان ابن أبي داود من شيوخ الحنابلة في بغداد، وكانت بينهما منافسة أثمرت عن كتب وأجزاء حديثية طواها الدهر، فقد كتب ابن أبي داود جزءاً في تضعيف حديث غدير خم، فكتب عليه ابن جرير كتاباً في الفضائل، بدأ بفضل الخلفاء الراشدين، ثم تكلم على حديث غدير خم واحتج لتصحيحه، وقد اطلع الذهبي على جزء منه فقضى العجب منه، وجزم بحدوث تلك القصة.

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٤٥٣).

وكذلك كتب ابن جرير كتاباً في فضائل القرآن والأعمال فكتب ابن أبي داود كتاباً في فضائل القرآن.

ـ وما أحسن التنافس بين العلماء إذا أثمر مثل هذا ـ.

■ قال الذهبي في السير: «جمع ابن جرير طرق حديث: غدير خم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك.

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يملي في مناقب علي، فقال: تكبيرة من حارس.

وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كل منهما لا ينصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكثروا وشغبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى». اهـ[1]. وأما بدء هذه المحنة فقد ذكره عبد العزيز بن هارون (كما في معجم الأدباء والوافي بالوفيات) فقال:

«لما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص، وجعفر بن عرفة، والبياضي... وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل ـ يوم الجمعة في الجامع ـ وعن حديث الجلوس على العرش، فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف،

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٨٧).

فقال: ما رأيته روى عنه ولا رأيت له أصحاباً يُعول عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث؛ وثبوا ورموه بمحابرهم وقيل كانت ألوفاً، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتل العظيم، وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة، ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه.

وكان ابن جرير قد كتب على بابه:

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس

فأمر نازوك بمحو ذلك، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

لأحمد منزل لا شك عال إذا وافى إلى الرحمٰن وافد
فيدنيه ويقعده كريماً على رغم لهم في أنف حاسد
على عرش يغلفه بطيب على الأكباد من باغ وعاند
له هذا المقام الفرد حقاً كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم، وذكر مذهبه واعتقاده، وجرح من ظن فيه غير ذلك، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن حنبل، وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده، ولم يزل في ذكره إلى أن مات.

ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات، فوجدوه مدفوناً في التراب فأخرجوه ونسخوه، أعني اختلاف الفقهاء». اهـ[١].

إلا أن هذا كله لم يرضِ الحنابلة عليه؛ فكانوا يمنعون طلبة العلم من **الدخول عليه**.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت حسينك بن علي النيسابوري: أول ما سألني ابن خزيمة قال لي: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يَظْهَر. وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه. فقال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت من أبي جعفر.

قال الحاكم: وسمعت أبا بكر بن بالويه يقول: قال لي أبو بكر بن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟

قلت: بلى، كتبته عنه إملاء. قال: كله؟ قلت: نعم. قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومائتين.

قال: فاستعاره مني أبو بكر، ثم رده بعد سنين، ثم قال: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة. اهـ.

واستمرت نقمة العوام عليه حتى وفاته، ولذلك دفن في رحبة بيته، ولم يظهر للناس وصلى عليه خلق ورثي بشعر كثير.

---

(١) معجم الأدباء، والوافي بالوفيات.

وفاته:

مرض أبو جعفر بذات الجنب، فجاءه الطبيب فسأل أبا جعفر عن حاله، فعرّفه حاله وما استعمل وما أخذ لعلته، وما انتهى إليه في يومه، فقال له الطبيب: ما عندي فوق ما وصفته لنفسك شيء، فلما كان يوم السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة كانت منيته، ودفن يوم الأحد، ولم يؤذن به أحد، فاجتمع على جنازته ما لا يحصى عددهم إلا الله، وصُلِّيَ على قبره شهوراً ليلاً ونهاراً.

الشجاع ٣٠/١١/ ١٤٢٤هـ

المبحث الثاني

التعريف بتفسير ابن جرير المسمى:

بـــ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

(قال أبو حامد الإسفراييني: «لو سافر رجل إلى الصين حتَى يُحصِّل تفسير محَمد بن جرير لم يكن كثيراً»).

■ **نبذة عن تفسيره:**

الشجاع ٣٠/١١/ ١٤٢٤هـ

يعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي؛ وإن كان في الوقت نفسه يعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي؛ نظراً لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي، والبحث الحر الدقيق.

ويقع تفسير ابن جرير في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير، وقد كان هذا الكتاب من عهد قريب يكاد يعتبر مفقوداً لا وجود له، ثم قدّر الله له الظهور والتداول، والذي يظهر من المراجع، أن هذا

التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم، ثم اختصره مؤلفه إلى هذا القدر الذي هو عليه الآن، فابن السبكي يذكر في طبقاته الكبرى «أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم فاختصره في نحو ما اختصر التفسير». اهـ.

هذا ونستطيع أن نقول: إن تفسير ابن جرير هو التفسير الذي له الأولية بين كتب التفسير: أولية زمنية، وأولية من ناحية الفن والصناعة. أما أوليته الزمنية: فلأنه أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن، ولم يصل إلينا شيء منها، اللَّهُمَّ إلا ما وصل إلينا منها في ثنايا ذلك الكتاب الخالد الذي نحن بصدده.

وأما أوليته من ناحية الفن والصناعة: فذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها في مؤلفه، حتى أخرجه للناس كتاباً له قيمته ومكانته.

أقوال أهل العلم في تفسيره:

أبو تيمية محمد بن علي خربوش ٢٤/٧/١٤٢٨هـ

■ قال أبو حامد الإسفراييني: «لو سافر رجل إلى الصين حتَى يحصِّل تفسير محَمد بن جرير لم يكن كثيراً».

■ قال أبو محمَد الفرغاني: «تمَّ من كُتُب محمَد بن جرير كتاب «التفسير» الذي لو ادَّعى عالم أن يصنِّف منه عشرة كتب، كلَّ كتاب منها يحتوي على علم مفرد مستقل لفعل».

■ قال الإمام النَّووي «كتاب ابن جرير في التفسير لم يصَنَّف أحد مثله».

■ قال الحافظ الكبير ابن خزيمة: «نظرت فيه من أوَّله إلى آخره فما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير».

وأقوال العلماء في تفسير ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ من الشَّرق ومن الغرب كثيرة تجمع على عظيم قيمته، وتتفق على أنَّه المرجع الذي لا غنى عنه لطالب التفسير.

■ **مميزات تفسير الطبري:**

يمتاز تفسير الطبري رحمه الله تعالى عن غيره من التفاسير بأشياء نجملها فيما يلي:

١ ـ العناية بالتفسير المأثور: تتجلى عنايته بالمأثور بوضوح، فإذا أراد أن يفسر الآية من القرآن يستشهد بما يرويه عن النبي وعن الصحابة والتابعين ولو كان في الآية أكثر من رأي.

٢ ـ ذكر اللغات ووجوه الإعراب والاستشهاد بأشعار العرب.

٣ ـ الترجيح بين الأقوال المختلفة. سواء في أوجه القراءات أو معاني الآيات أو ما يتعلق بالأحكام الفقهية، والعقدية.

٤ ـ إبداء رأيه في تفسير الآية بصراحة واستقلال، ولا يتقيَّد إلا بالدليل من الكتاب والسُّنَّة أو لغة العرب.

٥ ـ انصرافه عمَّا لا فائدة فيه.

■ **بعض ما انتقد عليه رَحِمَهُ اللَّهُ والرد على ذلك:**

■ وممَّا انتقد عليه بعض العلماء كالحافظ عبد الله بن الصديق الغماري رَحِمَهُ اللَّهُ: ترجيحه بين القراءات وتضعيف بعضها؛ وهذا منه يقتضي أنَه يرى القراءات موكولة إلى رأي القرَّاء، واجتهاداتهم فيما يختارونه من لغات العرب ولهجاتهم، والصواب: أن القراءات موقوفة على النَّقل، وحيث تواترت قراءة عن النبي ﷺ، لم يجز تضعيفها؛ لأن القراءة سُنَّة متبعة[(١)].

■ ومنها أنه لا يتعقب الأسانيد التي يوردها في كتابه بتصحيح أو تضعيف إلا نادراً.

■ واعتذر له رحمه الله تعالى بأن من أسند فقد أحال[(٢)].

■ ومنها اعتماده على ما ينقله عن كعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهما من مسلمة أهل الكتاب، في رواية الإسرائيليات في التفسير.

■ واعتذر له أن النبي قد أذن في الرواية عنهم[(٣)].

---

(١) انظر إجابة الدكتور مساعد الطيار في مشاركته المعنون لها بـ: (هل أنكر ابن جرير قراءة متواترة).

(٢) انظر تفصيل ذلك في المشاركة المعنون لها بـ: (منهجه في الأسانيد).

(٣) انظر تفصيل ذلك في المشاركة المعنون لها بـ: (منهجه في رواية الإسرائيليات).

■ **طبعات الكتاب:**

لقد اعتنى الناس بهذا التفسير العظيم الحافل فتعددت طبعاته وكثرت وانتشرت بينهم في ثلاثين جزءاً، ولعل أحسنها وأجودها من حيث التجليد ونوعية الأوراق والكتابة، طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان. ووجدت في ترجمة شيخ العربية الأديب الألمعي محمود شاكر رحمه الله تعالى أنه قام بتخريج أحاديث الكتاب بالتعاون وطبع.

■ **مختصرات الكتاب:**

وممن اختصره العلامة الفقيه أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي السرقسطي (ت٤١٩هـ).

والكتاب مطبوع باسم «مختصر من تفسير الإمام الطبري» بتحقيق محمد حسن أبو العزم الزنيتي، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، قدم له وراجعه د. جودة عبد الرحمٰن هلال.

واختصره أيضاً الشيخ محمد علي الصابوني في ثلاث مجلدات كبار، تعددت طبعاته ونشر باسم «مختصر تفسير الطبري» وانتقد عليه مسائل تتعلق بالأسماء والصفات والله أعلم.

■ **بعض النفائس واللطائف من تفسير الإمام الطبري:**

الفائدة الأولى:

أحمد الرويني ١٠/٤/١٤٢٩

هذه فائدة نفيسة رائعة من نفائس تفسير الإمام الطبري شيخ المفسرين، حول الوعيد الشديد الموجّه إلى أهل الكتاب إن لم يؤمنوا برسول الله محمد وما أنزل عليه.

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

فمعلوم أن اليهود لم يؤمن منهم برسول الله إلا قليل، فما الذي منع عنهم الوعيد الذي توعدهم الله به من طمس الوجوه وردها على الأدبار، أو لعنهم كما لُعن أصحاب السبت، علماً بأن الله ختم الآية بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ مما يفيد تأكد وقوع العذاب بهم في الدنيا فلماذا لم يقع بهم الوعيد في الدنيا؟ هنا تتجلى نظرة الإمام الطبري الشاملة للسياق القرآني، وعدم قصره النظر على الآية الواحدة أو التي تليها، بل يمتد بصره إلى آيات بعدها إلى قوله تعالى: ﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥].

فيقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«فإن قال قائل: فإن كان الأمر كما وصفت من تأويل الآية؛ فهل كان ما توعدهم به؟ قيل: لم يكن؛ لأنه آمن منهم جماعة، منهم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسد بن سعية وأسد بن عبيد ومخيريق وجماعة غيرهم فدفع عنهم بإيمانهم».

فبيَّن أن الوعيد الوارد في الآية سيقع بهم لو كانوا أطبقوا على الكفر ولم يؤمن منهم أحد، فلما آمن بعضهم وظهر كذب وعناد

الباقين على الكفر؛ ارتفع هذا الوعيد وزاد المعنى توضيحاً وبياناً بقوله في تفسير الآية: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾.

«وفي هذه الآية دلالة على أن الذين صدوا عما أنزل الله على محمد ﷺ من يهود بني إسرائيل الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله إنما رفع عنهم وعيد الله الذي توعدهم به في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

في الدنيا، وأخِّرت عقوبتهم إلى يوم القيامة لإيمان من آمن منهم. وإن الوعيد لهم من الله بتعجيل العقوبة في الدنيا؛ إنما كان على مقام جميعهم على الكفر بما أنزل على نبيه.

فلما آمن بعضهم خرجوا من الوعيد الذي توعده في عاجل الدنيا وأُخِّرَت عقوبة المقيمين على التكذيب إلى الآخرة، فقال لهم كفاكم بجهنم سعيراً». انتهى كلامه.

الفائدة الثانية:

إن كتاب الله كتاب عظيم بليغ، لا يكون فيه تقديم كلمة ولا تأخيرها إلا لحكمة، وليس فيه كلمة زائدة لا معنى لها؛ وذلك أن كتاب الله لا حشو فيه، فكل كلمة في القرآن لها حكمة، علمها من علمها وجهلها من جهلها.

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [النساء: ٤١ ـ ٤٢].

وهذا شيء من إبداع الإمام الطبري في توضيح ذلك؛ حيث بيَّن الحكمة من كلمة (بدَينٍ) التي قد يظنها البعض زائدة للتوكيد.

حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ...﴾.

قال الإمام الطبري:

«فإن قال قائل: وما وجه قوله: ﴿بِدَيۡنٍ﴾ وقد دلَّ بقوله: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم﴾ عليه؟ وهل تكون مداينة بغير دَين فاحتيج إلى أن يقال بدَين؟! قيل: إن العرب لما كان مقولاً عندها تداينّا بمعنى تجازينا، وبمعنى تعاطينا الأخذ والإعطاء بدين؛ أبان الله بقوله: ﴿بِدَيۡنٍ﴾ المعنى الذي قصد تعريفه من قوله: ﴿تَدَايَنتُم﴾ حكمه، وأعلمهم أنه حكم الدّين دون حكم المُجازاة. وقد زعم بعضهم أن ذلك تأكيد كقوله: ﴿فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] ولا معنى لما قال من ذلك في هذا الموضع» انتهى كلامه رحمه الله تعالى وإيانا.

المبحث الثالث

منهج ابن جرير في تفسيره

د. مساعد الطيار
١٢/ ٢/ ١٤٢٤هـ

أملى ابن جرير كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن على تلاميذه من سنة (٢٨٣) إلى سنة (٢٩٠)، ثمّ قُرئ عليه سنة (٣٠٦هـ)، وقد أطبق العلماء على الثناء على كتابه.

وقد قدّمَ الطبريّ لتفسيرِه بمقدمة علميّةٍ حشدَ فيها جملة من مسائل علوم القرآن، منها: اللغة التي نزل بها القرآن والأحرفُ السبعة، والمعربُ، وطرق التفسيرِ، وقد عنون لها بقوله: «القول في الوجوه التي من قِبَلِها يُوصلُ إلى معرفةِ تأويلِ القرآنِ»، وتأويل القرآنِ بالرأي، وذكر من تُرضى روايتهم ومن لا تُرضى في التّفسيرِ.

ثمّ ذكر القولَ في تأويلِ أسماء القرآنِ وسورِه وآيه، ثمّ القول في تأويلِ أسماء فاتحة الكتابِ، ثمّ القول في الاستعاذةِ، ثُمّ القول في البسملةِ.

ثمّ ابتدأ التفسيرَ بسورة الفاتحة، حتى ختم تفسيرَه بسورةِ النّاسِ.

■ **منهجه في التفسير:**

■ كان يُجزِّئ الآيةَ التي يُريدُ تفسيرَها إلى أجزاء، فيفسرها جملة جملة، ويعمدُ إلى تفسير هذه الجملة، فيذكر المعنى الجملي لها بعدها، أو يذكره أثناء ترجيحه إن كان هناك خلاف في تفسيرها.

■ إذا لم يكن هناك خلاف بين أهل التأويل فسّر تفسيراً جُمْلِياً، ثم قال: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

■ وإذا كان بين أهل التأويل خلاف، فقد يذكر التفسير الجملي، ثم ينص على وجود الخلاف، ويقول: واختلفَ أهلُ التّأويلِ في تأويلِ ذلكَ، فقال بعضهم فيه نحوَ الذي قلنا فيه.

■ وقد يذكر اختلاف أهل التأويل بعد المقطع المفسّرِ مباشرةً، ثمّ يذكر التفسير الجملي أثناء ترجيحه الترجيح.

■ ومن عادته أن يُترجمَ لكل قولٍ بقوله: فقال بعضهم...، ثمّ يقول: ذكر من قال ذلك، ثمّ يذكر أقوالهم مسنداً إليهم بما وصله عنهم من أسانيد، ثمّ يقول: وقال غيرهم، وقال آخرون...، ثمّ يذكر أقوالهم، فإذا انتهى من عرضِ أقوالِهم، رجّحَ ما يراه صواباً، وغالباً ما تكون عبارته: قال أبو جعفر: والقول الذي هو عندي أولى بالصواب، قول من قال، أو يذكر عبارة مقاربةً لها، ثمّ يذكر ترجيحَه، ومستندَه في الترجيحِ، وغالباً

ما يكون مستندُه قاعدةً علميّة ترجيحيّةً، وهو مما تميّزَ به في تفسيرِه.

■ اعتمدَ أقوال ثلاث طبقات من طبقات مفسري السلف، وهم: الصحابة والتابعون، وأتباع التابعين، ولم يكن له ترتيب معيّن يسير عليه في ذكر أقوالهم، وإن كان يغلب عليه تأخير الرواية عن ابن زيد (ت١٨٢هـ).

■ ويحرص على ذكر ما ورده عنهم بالإسناد إليهم، ولو تعدّدت الأسانيد في القول الواحد.

■ وقد يورد قول الواحد منهم ويعتمده إذا لم يكن عنده غيره.

■ ولم يخرج في ترجيحاته عن قول هذه الطبقات الثلاث إلا نادراً، وكان شرطه في كتابه أن لا يخرج المفسر عن أقوال هذه الطبقات الثلاث[1].

■ اعتمد الطبري النظر إلى صحة المعنى المفسّرِ به، وإلى تلاؤمه مع السياق.

■ منهجه في قبول الرواية:

قال ابن جرير في جامعه: «فإذا كان ذلك كذلك، فأحق المفسرين بإصابة الحق ـ في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد السبيل ـ أوضحهم حجة فيما تأول وفسّر، مما كان تأويله

د. عبد الرحمن الشهري ٧/١٠/١٤٢٤هـ

(١) ينظر: تفسير الطبري، طبعة الحلبي (١/ ٤١).

إلى رسول الله ﷺ دون سائر أمته من أخبار رسول الله ﷺ الثابتة عنه:

■ إمّا من جهة النقل المستفيض، فيما وجد فيه من ذلك عنه النقل المستفيض.

■ وإما من جهة نقل العدول الأثبات، فيما لم يكن فيه عنه النقل المستفيض».

■ [كأنه يشير هنا إلى ما تواتر وما صح من غير المتواتر وهو يسميه هنا المستفيض. وهنا ينتهي الحديث عن طرق وصول الوجه الثاني الذي هو النقل عن النبي ﷺ أو الصحابة، وينتهي الحديث عن الأسانيد. ثم يبدأ في بيان كيف يقبل تفسير الوجه الثالث، وهو ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، فقال][(١)]:

■ أو من جهة الدلالة المنصوبة على صحته.

وأصحهم برهاناً فيما ترجم، وبيَّن من ذلك مما كان مدركاً علمه من جهة اللسان:

■ إما بالشواهد من أشعارهم السائرة.

د. عبد الرحمٰن الشهري ٩/١٠/١٤٢٤

■ [يشير هنا إلى الشاهد الشعري، وأهميته في التحقق من صحة المفردات العربية، والأساليب، وتفسير الطبري مليء بالشواهد الشعرية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، وقد بلغت

(١) ما بين المعكوفتين هو تعليق الدكتور عبد الرحمٰن الشهري على كلام الإمام الطبري.

٢٢٦٠ شاهداً شعرياً، أوردها للاستشهاد على المفردات والأساليب النحوية والبلاغية].

■ وإما من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة؛ [أي: نثرهم من الأمثال والخطب وغيرها].

■ كائناً من كان ذلك المتأول والمفسر، بعد أن لا يكون خارجاً تأويله وتفسيره ما تأول وفسر من ذلك، عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة والخلف من التابعين وعلماء الأمة). اهـ[1].

■ فمعنى الكلام بدون فواصل:

■ فأحق المفسرين بإصابة الحق أوضحهم حُجّةً فيما تأول وفسّر، وأصحهم برهاناً فيما ترجم وبَيّنَ من ذلك مما كان مدركاً علمه من جهة اللسان:

■ إما بالشواهد من أشعارهم السائرة.

■ وإما من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة.

■ أو من وجه الدلالة المنصوبة على صحته، وهو ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وذلك علم تأويل عربيته وإعرابه، لا يوصل إلى علم ذلك إلا من قِبَلِهم.

---

(١) تفسير الطبري (ص٩٣) من طبعة محمود شاكر، و(ص٤١) من طبعة الحلبي، و(ص٨٨ ـ ٨٩) من تحقيق الدكتور الفاضل عبد الله التركي.

خلاصة قول ابن جرير في أوجه قبول الرواية عنده ثلاثة أمور:

١ ـ إمّا من جهة النقل المستفيض، فيما وجد فيه من ذلك عنه النقل المستفيض وكأنه يشير إلى المتواتر

٢ ـ وإما من جهة نقل العدول الأثبات، فيما لم يكن فيه عنه النقل المستفيض وكأنه يشير إلى غير المتواتر مما صح.

٣ ـ أو من وجه الدلالة المنصوبة على صحته، وهو ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وذلك علم تأويل عربيته وإعرابه، لا يوصل إلى علم ذلك إلا من قِبَلِهم.

■ **منهجه في الأسانيد:**

الشجاع ٣٠/١١/ ١٤٢٤هـ

إن ابن جرير وإن التزم في تفسيره ذكر الروايات بأسانيدها، إلا أنه في الأعم الأغلب، لا يتعقب الأسانيد بتصحيح ولا تضعيف؛ لأنه كان يرى ـ كما هو مقرر في أصول الحديث ـ أن من أسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند، ومعرفة مبلغهم من العدالة أو الجرح، فهو بعمله هذا قد خرج من العهدة، ومع ذلك فابن جرير يقف من السند أحياناً موقف الناقد البصير، فيعدِّل من يعدِّل من رجال الإسناد، ويجرِّح من يجرِّح منهم، ويرد الرواية التي لا يثق بصحتها، ويصرِّح برأيه فيها بما يناسبها، فمثلاً نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤] يقول ما نصه: «روى عن عكرمة في ذلك ـ يعني: في ضم سين سداً وفتحها ـ ما حدثنا به أحمد بن

يوسف، قال: حدثنا القاسم، قال: حدثنا حجاج، عن هارون، عن أيوب، عن عكرمة قال: ما كان من صنعة بني آدم فهو السَّد ـ يعني: بفتح السين ـ، وما كان من صنع الله فهو السُّد، ثم يعقب على هذا السند فيقول: وأمَّا ما ذكر عن عكرمة في ذلك، فإن الذي نقل ذلك عن أيوب هارون، وفي نقله نظر، ولا نعرف ذلك عن أيوب من رواية ثقات أصحابه». اهـ.

■ **منهجه في الإجماع:**

د. عبد الرحمٰن الشهري ٢١/٢/١٤٢٤هـ

كان له منهج في الإجماع، وهذه فائدة يستفيدها النّاظر في كتاب الإمام الطّبري، كان يقول: وأجمع العلماء على كذا، أو: وقال الجمهور كذا، فلمّا درس الباحثون منهجه في هذا؛ كانوا يكتشفون أنّ الإمام الطبري يرى أنّ قول الأكثر هو إجماع ولا يعتبر بمخالفة القليل.

■ **منهجه في العربية:**

د. مساعد الطيار ٢١/٢/١٤٢٤هـ

■ ردّ أقوال أهل العربية المخالفة لأقوال السلف أدنى مخالفةٍ، ولم يعتمد عليها إلا إذا لم يرد عن السلف في مقطع من مقاطع الآية شيء، وإذا ذكر علماء العربية فإنه لا يذكر أسماءهم إلا نادراً، وإنما ينسبهم إلى علمهم الذي برزوا فيه، وإلى مدينتهم التي ينتمون إليها؛ كقوله: قال بعض نحويي البصرة، ويؤخر أقوال أهل العربية، ويجعلها بعد أقوال السلف، وأحياناً بعد ترجيحه بين أقوال السلف، وغالب ما يروي عنهم مما يتعلق

بالإعراب، ولا يقبل أقوال اللغويين المخالفة لأقوال السلف، ولو كان لها وجه صحيح في المعنى.

وأذكر هنا فائدة حول تفسير الطبري:

وهي أنك تجد في تفسيره كلاماً في اللغة، قَلَّ أن تظفر به في كتب اللغة العربية ومعاجمها. وأضرب لذلك مثالاً عند تفسيره للآية في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩] بعد ذكره لأقوال المفسرين.

د. عبد الرحمٰن الشهري
٢١/٢/١٤٢٤هـ

قال أبو جعفر: «وأولى الأقوال عندي بالصواب في (الربانيين) أنهم جمع (ربّاني)، وأن الرّبانيّ المنسوب إلى (الرّبّان)، الذي يرُبّ الناس، وهو الذي يصلح أمورهم، ويربها، ويقوم بها... فإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا ـ وكان الرّبّانُ ما ذكرنا، والرّبّانيّ هو المنسوب إلى من كان بالصفة التي وصفتُ ـ وكان العالم بالفقه والحكمة من المصلحين يربّ أمور الناس، بتعليمه إياهم الخير، ودعائهم إلى ما فيه مصلحتهم = وكان كذلك الحكيم التقي لله، والوالي الذي يلي أمور الناس على المنهاج الذي وليه المقسطون من المصلحين أمور الخلق، بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وآجلهم، وعائدة النفع عليهم في دينهم ودنياهم، كانوا جميعاً يستحقون أن يكونوا ممن دخل في قوله ﷻ: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾.

فالرَّبّانيُّونَ إذاً، هُم عِمَادُ النّاسِ في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا، ولذلك قال مجاهد: «وهمْ فوق الأَحبارِ»؛ لأن الأحبار

هم العلماء. والرباني الجامع إلى العلم والفقه، البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية، وما يصلحهم في دنياهم ودينهم». اهـ.

■ **منهجه في الترجيح بين الأقوال:**

د. مساعد الطيار ٢١/٢/١٤٢٤هـ

■ وكان ـ في الغالب ـ لا يفرق بين طبقات السلف في الترجيح، وقد يقدم قول أتباع التابعين أو التابعين على قول الصحابي.

■ وإن كان في بعض المواطن يقدم قول الصحابة، خصوصاً فيما يتعلق بالنُّزول.

■ يقدم قول الجمهور على قول غيرهم، وقد يعدّه إجماعاً، ويَعُدّ القول المخالف لهم شاذّاً.

■ يَعُدّ عدم قول السلف بقولٍ دلالة على إجماعهم على تركه، ويرجح بهذه الحجة عنده.

■ لم يلتزم بالأخذ بقول الصحابي في الغيبيات. وكان يعتمد على صحة المعنى في الترجيح بين الأقوال.

سؤال: متى نقول إن الإمام الطبري توقف في الآية؟

المقرئ ٢١/٢/١٤٢٤هـ

فأنا أراه في بعض الآيات يسرد أقوال المفسرين ولا يرجح أحدها، مع أنها اختلاف تنوع فيما بينها، وأحياناً يسرد الخلاف ولا يرجح وهو خلاف تضاد...

فما هي الضوابط التي يمكن أن نضعها لأجل أن نثبت هذا

الحكم الجليل؟ وهو توقف ابن جرير الطبري؛ لأن بعض العلماء قد ينسب إليه ما ليس بتوقف.

في تقديري أن أهم مقومات الحكم على توقف الإمام ابن جرير هو: أن يصرح بتوقفه لفظاً، ويقر بتوقفه هو، وإلا فذكر الخلاف دون ترجيح ولو كان الخلاف متعارضاً لا نستطيع الجزم معه بأن الإمام متوقف، فإذا كانت عبارة الإمام صريحة في التوقف فلا بأس بإطلاق التوقف، لكن إذا ذكر المفسر الخلاف دون ترجيح فحينئذ لا ينسب إلى التوقف في فعله هذا، ولهذا أرى أن العبارة الجامعة أن يقال: وقد ذكر ابن جرير القولين ولم يرجح أحدهما.

هذه العبارة أصدق وأضبط، كما يقول حذاق المحدثين في تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم فيما لم يصرح فيه الذهبي بشيء يقولون: «ولم يتعقبه الذهبي بشيء» أحسن من قولك «ووافقه الذهبي». وهكذا في مسألتنا مع الإمام ابن جرير الطبري.

■ **منهجه في القراءات:**

د. مساعد الطيار ١٤٢٤/٨/٢٥هـ

إنّ ابن جرير له منهجٌ علميٌّ واضح في نقد القراءات، وهذا المنهج الذي تبِعه لم يكن بدعاً فيه، بل سار عليه فيه من قبله، كما سار عليه من بعدَه.

وقد أشار إلى طرفه في كتابه الجامع، قال أبو عبد الله المنتوري (ت٨٣٤هـ) في كتابه شرح الدرر اللوامع: «وقال الطبري

في الجامع: ثم كل من اختار حرفاً من المقبولين من الأئمة المشهورين بالسُّنَّة والاقتداء بمن مضى من علماء الشريعة راعى في اختياره:

الرواية أوّلاً،

ثمّ موافقة المصحف الإمام ثانياً،

ثم العربية ثالثاً.

فمن لم يراع الأشياء الثلاثة في اختياره لم يُقبل اختياره، ولم يتداوله أهل السُّنَّة والجماعة»[(١)].

وهذه الأصول الثلاثة التي أشار إليها هي التي سار عليها العلماء في توثيق القراءة ونقدها، ولهم في ذلك نصوص وتطبيقات يعرفها من قرأ في كتب القراءات وتوجيهها.

وهذا المنهج الذي سار عليه الطبري في قبول القراءة أو نقدها منهج علميّ معتبر عند غيره[(٢)].

شبهة والرد عليها: هل أنكر ابن جرير قراءة متواترة أو ردّها؟

إنّ الجواب عن هذا السؤال يلزم من البحث في أمرين:

الأول: مفهوم التواتر، وهذا يحتاج إلى بحث مستفيضٍ

---

(١) شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأة نافع (٢/ ٨٦٤).

(٢) انظر رسالة: (منهج ابن جرير الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره) تحت باب بعنوان: «ضوابط اختيار القراءة عند الطبري» للباحث (زيد بن علي مهارش).

مستقلٍّ؛ لأنه قد أصابه غبشٌ وعدمُ وضوحٍ، فالتواتر في كل علم يختلف، ولا تكاد تجدُ هذه العبارة في كتب السابقين، وإنما تجد عندهم: (قراءة العامة/ القراءة المستفيضة/ القراءة المشهورة/ قراءة قراء الأمصار) وغيرها من المصطلحات التي تدلُّ على شيوع القراءة وانتشارها، أمّا لفظ التواتر فلم أقف عليه عند من قبل الطبري (ت٣١٠هـ)، ولا عند ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) الذي سبّع السبعة، ولا عند الداني (ت٤٤٤هـ) في كتابه التيسير، الذي اعتمده الشاطبي (ت٥٩٠هـ) ونَظَمَهُ في قصيدته اللامية التي صارت تُعرف بالشاطبية، وإنما جاء هذا المصطلح متأخّراً بعد تسبيع السبعة بزمن.

فابن مجاهد يقول في كتابه السبعة: «والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوّليهم تلقّياً، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجلٌ ممن أخذ من التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه، وتمسكوا بمذهبه»[(١)].

وقال في موطن آخر من مقدمته لهذا الكتاب: «... فهؤلاء سبعة نفرٍ من أهل الحجاز والعراق والشام، خلفوا في القراءة التابعين، وأجمعت على قراءتهم العوامّ من أهل كلّ مصر من الأمصار، إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذّاً فيقرأ به، من

(١) كتابه: السبعة في القراءات (ص٤٩).

الحروف التي رُويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخلٍ في قراءة العوامّ، ولا ينبغي لذي لبٍّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه»[(١)].

وقال الداني في كتابه التيسير: «... ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين، وصحّ وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين»[(٢)].

وهؤلاء الأئمة السبعة الذين تلقت العامة قراءتهم بالقبول، قد يرد عنهم حروف مفردة لم يقبلها العلماء، وهي خارج القراءة العامة التي أقرأ بها الإمام منهم، لذا لا يُعدّ كل ما روي عنهم في درجة واحدة من القبول، بل ما كان معروفاً بالنقل من الطرق المعتبرة عند أهل هذا الشأن.

وإنما أُشير لهذا ليُعلم أنّ الحكم بقبول قراءتهم إنما هو فيما اختاروه وأقرءوا به العامة وانتشر، دون تلك الأفراد التي لا يخلو منها إمام منهم، وإذا تأملت ما ذكره هؤلاء العلماء من أسانيد القراءة وجدتها تقف عند هؤلاء السبعة، فهي في حقيقتها أفراد، لكن لما تلقتها الأمة بالقبول فإنها صارت قراءة مستفيضة مشهورة، وهذا لو كان هو الضابط بدل التواتر لكان، لكن للفظ التواتر سلطان يحتاج إلى تحريرٍ.

---

(١) المصدر السابق (ص٨٧).

(٢) التيسير في القراءات السبع (ص٢).

الثاني: هل ثبت أن ابن جرير أثبت تواتر قراءة ثمّ أنكرها، فإن كان ثبت ذلك، فهنا الملامة تقع، والإنكار عليه يصح.

لكن الأمر بخلاف ذلك، فما ردّه أو اعترض عليه لم يكن مما ثبتت استفاضته وشهرته عنده، بل هو عنده في حكم الشاذ الذي لا يُعترضُ به على المستفيض من القراءة.

ومن عباراته في هذا المقام ـ وهي كثيرة:

١ ـ «وما انفرد به من كان جائزاً عليه السهو والغلط، فغير جائز الاعتراض به على الحجة»[(١)].

٢ ـ «الحُفَّاظ الثقات إذا تتابعوا على نقل شيء بصفة، فخالفهم واحد منفرد ليس له حفظهم، كانت الجماعة الأثبات أحقّ بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم»[(٢)].

ولأضرب لك مثالاً تطبيقيّاً ناقش فيه ابن جرير قراءة حُكِمَ عليها بالتواتر بعده، فقد أورد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قال: «واختلف القرَّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة القراء:

---

(١) تفسير الطبري، بتحقيق محمود شاكر (١٦/ ٤).
(٢) المرجع السابق، بتحقيق محمود شاكر (٩/ ٥٦٦).

(وَضَعَتْ)، خبراً من الله ـ عن نفسه أنه العالم بما وضعت من غير قِيلِها: (رب إني وضعتها أنثى).

وقرأ ذلك بعض المتقدمين: (والله أعلم بما وضعتُ)، على وجه الخبر بذلك عن أم مريم أنها هي القائلة: والله أعلم ـ بما ولدت ـ مِنّي.

وأولى القراءتين بالصواب: ما نقلته الحجة مستفيضة فيها قراءته بينها، لا يتدافعون صحتها، وذلك قراءة من قرأ: (والله أعلم بما وضعتْ)، ولا يُعْتَرَضُ بالشاذّ عنها عليها»[(١)].

والقراءة التي اختارها هي قراءة نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي.

والقراءة التي حكم عليها بالشذوذ هي قراءة أبي بكر عن عاصم وابن عامر.

والقراءتان بالنسبة لنا قراءتان سبعيّتان مقبولتان بلا إشكال، لكن كانت القراءة الأخرى بالنسبة للطبري شاذّةً لمخالفتها قول الجمهور من القراء، وقراءة الجمهور عنده معتبرة، وهو يحكيها على أنها إجماعٌ والإجماع حجة، وما خالف الإجماع من قول الواحد والاثنين فلا اعتبار به عنده، وعلى هذا سار في حكاياته للإجماع في التفسير والقراءات وغيرهما.

وعلى هذا فهو سائر على منهجٍ علميٍّ صحيح، لكن النتيجة

---

(١) تفسير الطبري، بتحقيق عبد الله التركي (٥/ ٣٣٦).

التي حكم بها يخالفه غيره فيها، وقول غيره هو المقدم، وهم جمهور علماء القراءة الذين قبلوا هذه القراءة التي شذّذها.

ومن هنا أقول: إنّ الحكم بشذوذ القراءة عند الطبري وغيره مما يحتاج إلى دراسة وبحث عميق.

وأعود فأقول: إنه إذا كان يحكم على القراءة بالشذوذ بالنسبة إلى ما وصله من علم بهذه القراءة، فكيف يقال إنه ينكر القراءة المتواترة، أو أنه يردها؟!

هل أثبت الطبري تواترها ثمّ طعن فيها وردّها؟!

ولو تنبّه من اعترض على ابن جرير إلى هذه المسألة لما أصدر هذا الحكم، وهو أنّ ابن جرير ينكر القراءات المتواترة، أو يعترض عليها وينتقدها.

ثمّ إنّ ابن جرير له منهجٌ علميٌّ واضح في نقد القراءات، وهذا المنهج الذي تبِعه لم يكن بدعاً فيه، بل سار عليه فيه من قبله، كما سار عليه من بعدَه، وقد تقدم بيان منهجه في قبول القراءات ونقدها فيما نقله عنه أبو عبد الله المنتوري في كتابه (شرح الدرر اللوامع).

وهذا المنهج الذي سار عليه الطبري في قبول القراءة أو نقدها منهج علمي معتبر عند غيره، ولولا خشية الإطالة لذكرت لك من عبارات العلماء ما تواطأت مع عبارته في اعتبار هذه الشروط الثلاثة.

ولأجل صحة الرواية ردّ قراءة ابن عامر ولم يقبلها، وقد علل لذلك فقال فيما نقله أبو عمرو الداني في كتابه (جامع البيان) فقال:

«وقد كان محمد بن جرير الطبري فيما أخبرنا الفارسي عن عبد الواحد بن عمر عنه يضعّف اتصال قراءة ابن عامر ويُبْطِل مادتها من جهتين:

إحداهما: أن الناقل لاتصالها مجهول في نقلة الأخبار... في حملة القرآن وهو عراك بن خالد المقرئ، وأنه لم يرو عنه غير هشام بن عمار وحده.

والثانية: أن أحداً من الناس لم يَدّعِ أن عثمان أقرأه القرآن، قال: ولو كان سبيله في الانتصاب؛ لأخذ القرآن على من قرأه عليه السبيل التي وصفها الراوي عن المغيرة، كان لا شك قد شارك المغيرة في القراءة عليه والحكاية عنه غيره من المسلمين؛ إما من أَدانيه وأهل الخصوص، وإما من الأباعد منه والأقاصي، فقد كان له من أقاربه وأدانيه من هو أمس به رحماً وأوجب حقاً من المغيرة؛ كأولاده وبني أعمامه ومواليه وعشيرته، ومن الأباعد من لا يُحصى عدده كثرة.

وفي عدم مدعي ذلك على عثمان ـ الدليلُ الواضحُ على بُطُولِ قولِ من أضاف قراءة عبد الله بن عامر إلى المغيرة بن شهاب، ثم إلى أن أخذها المغيرة عن عثمان قراءة عليه»[(١)].

---

(١) جامع البيان (مخطوط/لوحة ٢٨).

وهذا الموقف من الطبري من جهة علمية مقبول؛ أي: أنه لم يردّ القراءة من باب الجهل أو الهوى، وإنما ردّها لاعتبار علميٍّ مقبول من جهة البحث، لكن النتيجة التي توصّل إليها غير صحيحة، ولم يقبلها العلماء الذين اعتبروا قراءة ابن عامر ورضوها، وقد تلقها الناس بالقبول.

فالذي استنكره الطبري من السند، وهو عراك بن خالد قد عرفه غيره ووثّقه في النقل، ومن عرف حجة على من لم يعرف.

وعراك له رواية في الحديث، وقد ذكره المحدثون في تراجمهم، ومن أوسع تراجمه ما ذكره المزي في تهذيب الكمال، وقد ذكر من روى عنهم، وهم:

إبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن وثيمة النصري، وأبوه خالد بن يزيد المري، وأبو أمية عبد الرحمٰن بن السندي مولى عمر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن أبان، وعثمان بن عطاء الخرساني، ويحيى بن الحارث الذّماري، وقرأ عليه القرآن.

ثمّ ذكر من رووا عنه، وهم:

أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمٰن بن بكار الدمشقي، وأبو الفضل الربيع بن ثعلب المقرئ، وقرأ عليه القرآن، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرئ، ومحمد بن ذكوان الدمشقي، ومحمد بن وهب بن عطية السلمي، ومروان بن محمد الطاطري، وموسى بن عامر المريّ، وهشام بن عمار، وقرأ عليه القرآن.

ونقل المزيّ عن المقرئ أبي علي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، قال: عراك بن خالد من المشهورين عند أهل الشام بالقراءة والأخذ عن يحيى بن الحارث، وعن أبيه، وعن غيره بالضبط عنهم[١].

ومن كان هذا حاله في الآثار والقرآن، فقد ارتفعت عنه الجهالة التي حكم بها الطبري، فما كان بالنسبة له مجهولاً لا يُعرف، كان بالنسبة لغيره معروفاً موثّقاً في نقل القراءة، والله أعلم.

وممن اعترض عليه وردّ قوله أبو عمرو الداني فقد انتقده بعد سياقه لاحتجاج الطبري السابق، لذا نبّه الشاطبي إلى عدم الاغترار بنقد الطبري لقراءة ابن عامر.

ولا شكّ عندنا اليوم أنّ قراءة ابن عامر من القراءات المقبولة المتلقاة جيلاً بعد جيل بالرضا والقبول، وأنّ قول الطبري ـ مع جلالته ـ غير مقبولٍ فيها، وإن كان بالنسبة له هو عنده وجه في عدم قبولها؛ لأنّ سندها لم يتصل عنده.

ثُمّ أعود فأقول: إنّ أوّل ما يجب على من زعم أنّ ابن جرير أنكر قراءة متواترةً أن يُثبتَ تواترها عند ابن جرير أوّلاً، ثمّ يُسلّم له تعبيره هذا.

أما أن يُحكّم ابن جرير إلى مصطلح لم ينشأ إلا بعده، فإن

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٥/ ١٤٩).

هذا مما لا يخفى بطلانه علميّاً، وهذه مسألة تعود إلى معنى التواتر في القراءات، ومتى نشأ الحكم بتواتر السبعة أو العشرة.

فتسبيع السبعة أو تعشير العشرة والحكم عليها أنها هي القراءات المتواترة، أو السبعة متواترة والثلاثة الأخرى مشهورة ـ على اختلافٍ لا أثر له في صحة قراءتهم ـ إنما جاء بعد ابن جرير، والحكم عليه بشيء جاء بعده ظاهر الفساد.

وأرجو ـ بعد هذا ـ أن يتضح الموقف الصحيح من الإمام الطبري في ردّه للقراءات التي حكم العلماء بقبولها، وهو عدم الاعتداد بردّه وإنكاره لها، لكن لا يقال إنه أنكر قراءة متواترةً، والله الموفق.

■ **منهجه في رواية الإسرائيليات في تفسيره:**

د. مساعد الطيار ١٤٢٨/٦/٢٧هـ

الحديث هنا عن الإسرائيليات التي لا يمكن تصديقها ولا تكذيبها، وليس ما ظهر فيه بيان الصدق أو الكذب، فتلك شأنها مفروغ منه.

وهذه أربع ضوابط في منهج ابن جرير في الإسرائيليات وهي:

الأول: أن يكون الخبر موافقاً لكتاب الله.

إن هذا الضابط مهم للغاية، ولا يكاد يختلف عليه اثنان، لكن المهم هنا أن تحليل الإسرائيلية التي اختلط فيها الحق بالباطل تحتاج إلى التذكير بهذا الضابط المهم، إضافة إلى ذلك أن يدل الكتاب على صحة ما استفاض من ذلك بينهم.

الثاني: ألا يخالف دلالة اللغة.

هذا الضابط الثاني من الضوابط المهمة، فالخبر وإن كان عن ماضين؛ إلا إنه نزل بلسان عربي مبين، فما يرد عن هذا الخبر من مرويات بني إسرائيل فإنه لا يُقبل إذا خالف دلالة اللغة، وهذا يعني أن أي قول مخالف للغة فإنه لا يقبل تفسيراً للخبر.

الثالث: فليس فيما رُوي عن ابن عباس ووهب بن منبه في ذلك معنى يجوز لذي فهم مدافعته، إذ كان ذلك قولاً لا يدفعه عقل ولا خبر يلزم تصديقه من حجة بخلافه، وهو من الأمور الممكنة.

هذا الضابط قلّما يتنبه إليه من يدرس الإسرائيليات، وهو يدخل في باب التحليل التاريخي، وهو مهم جدّاً في تحليل الأخبار الإسرائيلية، فيمكن أن يضع الدارس أسئلة لهذا الخبر الذي ورد عن ابن عباس ووهب بن منبه، وهو (خبر الحيّة)، ورواية عطاء عن ابن عباس، قال: «قال: إن عدو الله إبليس عرض نفسه على دوابّ الأرض أيّها يحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم وزوجته فكلّ الدواب أبى ذلك عليه، حتى كلَّم الحية فقال لها: أمنعك من ابن آدم، فأنت في ذمتي إن أنت أدخلتِني الجنة. فجعلته بين نابين من أنيابها، ثم دخلت به، فكلمهما من فيها؛ وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم، فأعراها الله وجعلها تمشي على بطنها. قال: يقول ابن عباس: اقتلوها حيث

وَجَدتُموها، أخفروا ذمّةَ عدوّ الله فيها»، وفي الروايات الأخرى عنهما زيادة غير هذه.

وهذه الأسئلة:

هل تصح مدافعة خبر الحية الوارد عن ابن عباس ووهب بن منبه؟ هل يردّ العقل خبر الحية؟

هل هناك خبر عن معصوم يردّ خبر الحية؟ هل خبر الحية من الأمور الممكنة أو من الأمور غير الممكنة؟

إن النظر إلى الإسرائيلية بهذا النظر سيجعل احتمال بعض الإسرائيليات مقبولاً؛ لأنها لا تخالف هذه الأسئلة، واحتمالها لا يلزم منه قبولها قبولاً مطلقاً كما يُقبل الخبر من الوحي الصادق.

الرابع: تتابع أقوال أهل التأويل على تصحيح ذلك.

إن هذا من الضوابط المهمة ـ أيضاً ـ لأنّ تتابع أقوال السلف على التحديث بهذا الخبر دون نكير منهم، فإن فيه دلالة على جواز التحديث به من جهة، واحتمال وقوع مجمل الخبر من جهة أخرى[1].

■ **منهجه في معالجة الأحكام الفقهية في تفسيره:**

نجد في هذا التفسير آثاراً للأحكام الفقهية، يعالج فيه ابن جرير أقوال العلماء ومذاهبهم، ويخلص من ذلك كله برأي يختاره

الشجاع ٠/١١/١٤٢٤هـ

(١) انظر رسالة: (الإسرائيليات في تفسير الطبري: دراسة في اللغة والمصادر العبرية) وهي رسالة دكتوراه للباحثة: آمال محمد عبد الرحمٰن ربيع.

لنفسه، ويرجحه بالأدلة العلمية القيمة، فمثلاً نجده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] نجده يعرض لأقوال العلماء في حكم أكل لحوم الخيل والبغال والحمير، ويذكر قول كل قائل بسنده.. وأخيراً يختار قول من قال: إن الآية لا تدل على حرمة شيء من ذلك، ووجه اختياره هذا، فقال ما نصه: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله أهل القول الثاني ـ وهو أن الآية لا تدل على الحرمة ـ وذلك أنه لو كان في قوله تعالى ذكره: ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت للركوب لا للأكل، لكان في قوله: ﴿فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت للأكل والدفء وللركوب، وفي إجماع الجميع على أن ركوب ما قال الله تعالى ذكره: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ جائز حلال غير حرام، دليل واضح على أن أكل ما قال (لتركبوها) جائز حلال غير حرام، إلا بما نص على تحريمه، أو وضع على تحريمه دلالة من كتاب أو وحي إلى رسول الله ﷺ، فأما بهذه الآية فلا يحرم أكل شيء وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الحمر الأهلية بوحيه إلى رسول الله ﷺ، وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الأطعمة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع؛ إذ لم يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك، وإنما

ذكرنا ما ذكرنا ليدل على أنّه لا وجه لقول من استدل بهذه الآية على تحريم الفرس». اهـ.

■ **موقفه من مسائل علم الكلام في تفسيره:**

ولا يفوتنا أن ننبه على ما نلحظه في هذا التفسير الكبير، من تعرض صاحبه لبعض النواحي الكلامية عند كثير من آيات القرآن، مما يشهد له بأنه كان عالماً ممتازاً في أمور العقيدة، فهو إذا ما طبق أصول العقائد على ما يتفق مع الآية أفاد في تطبيقه، وإذا ناقش بعض الآراء الكلامية أجاد في مناقشته، وهو في جدله الكلامي وتطبيقه ومناقشته، موافق لأهل السُّنَّة في آرائهم، ويظهر ذلك جلياً في رده على القدرية في مسألة الاختيار.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] نراه يقول ما نصه: «وقد ظن بعض أهل الغباء من القدرية أن في وصف الله جل ثناؤه النصارى بالضلال بقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وإضافة الضلال إليهم دون إضافة إضلالهم إلى نفسه، وتركه وصفهم بأنهم المضللون كالذي وصفه اليهود أنه مغضوب عليهم، دلالة على صحة ما قاله إخوانه من جهلة القدرية، جهلاً منه بسعة كلام العرب وتصاريف وجوهه، ولو كان الأمر على ما ظنه الغبي الذي وصفنا شأنه، لوجب أن يكون كل موصوف بصفة أو مضاف إليه فعل لا يجوز أن يكون فيه سبب لغيره، وأن يكون كل ما كان فيه من ذلك من فعله، ولوجب أن

يكون خطأ قول القائل: تحركت الشجرة إذا حركتها الرياح، واضطربت الأرض إذا حركتها الزلزلة، وما أشبه ذلك من الكلام الذي يطول بإحصائه الكتاب، وفي قوله جل ثناؤه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢] (وإن كان جريها بإجراء غيرها إياها، ما يدل على خطأ التأويل الذي تأوله مَن وصفنا قوله، في قوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، وادعائه أن في نسبة الله جل ثناؤه الضلالة إلى من نسبها إليه من النصارى، تصحيحاً لما ادعى المنكرون أن يكون لله جل ثناؤه في أفعال خلقه سبب من أجله وجدت أفعالهم، مع إبانة الله عز ذكره نصاً في آيٍ كثيرة من تنزيله: أنه المضل الهادي، فمن ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣] فأنبأ جل ذكره أنه المضل الهادي دون غيره، ولكن القرآن نزل بلسان العرب على ما قدمنا البيان عنه في أول الكتاب، ومن شأن العرب إضافة الفعل إلى من وجد منه وإن كان مشيئة غير الذي وجد منه الفعل غيره، فكيف بالفعل الذي يكتسبه العبد كسباً، وبوجده الله جل ثناؤه عيناً ونشأة، بل ذلك أحرى أن يضاف إلى مكتسبه كسباً له بالقوة منه عليه، والاختيار منه له، وإلى الله جل ثناؤه بإيجاد عينه وإنشائها تدبيراً. اهـ.

المبحث الرابع

الدراسات والرسائل التي كتبت عن الإمام الطبري وتفسيره قديماً وحديثاً

أبو خطاب العوضي ١٢/٤/١٤٢٥هـ

لقد عكف الكثير من الباحثين على الكتابة عن الإمام محمد بن جرير الطبري، وهذه الدراسة إما أن تكون رسالة علمية، أو تكون من جهد باحث معين يعمل على ترجمة مختصرة أو مطولة للإمام، أو كتاب يتكلم في إحدى العلوم التي تزعمها ابن جرير، ومع هذا لم يعطَ الإمام حقه، ففي كتابه جامع البيان تستطيع أن تنهل من جميع العلوم الشرعية من تفسير، وحديث، وفقه إلى غيرها من العلوم كما تقدم معنا.

وقد وقفت على بعض هذه، وبعضها وجدت عنوانها على الشبكة العنكبوتية من مواقع عدة، وأخرى من بعض مواقع الجامعات على الشبكة، وأخرى مما أفادني به بعض الأخوة ـ حفظهم الله ـ، وقد قسمت الكتب إلى قسمين، القسم الأول يتعلق بالرسائل الجامعية، والقسم الثاني بالكتب التي لم تكن

رسائل جامعية بل من جهد باحث، ورتبت الكتب على حسب الحروف الهجائية، وفيما يلي عناوين هذه الكتب:

أ ـ الرسائل العلمية:

١ ـ الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري «من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء»، جمعاً ودراسة، للدكتور أحمد نجيب بن عبد الله صالح، مقدمة في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم قسم التفسير، عام ١٤١٩هـ.

٢ ـ الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري «من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس»، جمعاً ودراسة مع موازنتها بتفسير البغوي، للدكتور مأمون عبد الرحمٰن محمد أحمد، مقدمة في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم قسم التفسير.

٣ ـ استدراكات ابن عطية في كتاب المحرر الوجيز على الطبري في تفسيره، للدكتور شايع بن عبده شايع الأسمري، مقدمة في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم قسم التفسير، عام ١٤١٧هـ.

٤ ـ منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره، للباحث زيد علي مهدي مهارش، مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، عام ١٤١٩هـ.

٥ ـ ترجيحات الإمام الطبري في تفسيره: (١) من أول سورة الفاتحة إلى آخر الآية (٢٠٢) من سورة البقرة، جمعاً

ودراسة، للدكتور حسين علي الحربي، مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، عام ١٤١٧هـ.

٦ ـ ترجيحات الإمام الطبري في تفسيره: (٢) من أول الآية (٢٠٣) من سورة البقرة إلى آخر الآية (٥٧) من سورة النساء، جمعاً ودراسة، للدكتور عبد الحميد عبد الرحمٰن السحيباني، مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، عام ١٤١٧هـ.

٧ ـ الآثار الواردة عن أئمة السلف في توحيد الأسماء والصفات في تفسير ابن جرير الطبري، جمعاً ودراسة، للباحث أبو بكر محمد ثاني، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة قسم العقيدة، ١٤٢١هـ.

٨ ـ الآثار الواردة عن أئمة السلف في معاني الآيات المتعلقة بتوحيد الألوهية في تفسير ابن جرير الطبري، جمعاً ودراسة، للباحث رضا إسماعيل المجراب، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة قسم العقيدة، ١٤٢٢هـ.

٩ ـ القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري والرد عليه، من الفاتحة إلى آخر التوبة، للباحث محمد عارف عثمان موسى، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم قسم القراءات، عام ١٤٠٥هـ.

١٠ ـ مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري «عصر الخلافة

الراشدة»، دراسة نقدية. للباحث يحيى بن إبراهيم علي اليحيى، مقدمة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كلية الدعوة قسم التاريخ، عام ١٤٠٨هـ.

١١ ـ مرويات عوانة بن الحكم في تاريخ الطبري، مقارنة ونقد، للباحث عبد العزيز بن سليمان ناصر السلومي، مقدمة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، كلية الدعوة قسم التاريخ، ١٤١٠هـ.

١٢ ـ استدراكات ابن كثير على ابن جرير في تفسيره، للدكتور أحمد عمر عبد الله، مقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٥هـ.

١٣ ـ الطبري قارئاً وأصوله في اختيار القراءات. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة دمشق كلية الآداب قسم اللغة العربية، ١٩٨٢م، الباحث: محمد قباوة.

١٤ ـ فقه الإمام ابن جرير الطبري في العبادات، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا فرع الفقه وأصوله، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥هـ، الدكتور: عبد العزيز بن سعد الحلاف.

١٥ ـ الدخيل والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري (الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس عشر من القرآن الكريم)، جامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٩٨٠م، الباحث: إبراهيم خليل بركة.

١٦ ـ **الدخيل في تفسير ابن جرير الطبري (الجزء السادس والعشرين حتى الثلاثين)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٩٩٠م، الدكتور: أبو بكر علي الصديق.

١٧ ـ **الدخيل والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري (الجزء الخامس والسادس من القرآن الكريم)**، جامعة الأزهر كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، الباحث: تال هادي منتقى طه السنغالي.

١٨ ـ **روايات الفتنة الكبرى ورواتها في تاريخ الطبري**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، معهد الحضارة الإسلامية، ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦م، الدكتور: إبراهيم بن مهيه.

١٩ ـ **مقارنة بين منهج يحيى بن سلام وابن جرير الطبري في التفسير**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة الخروبة ـ المعهد العالي لأصول الدين، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، للباحثة: سميرة بنت ابن عنتر.

٢٠ ـ **دراسات في أنواع التفسير القرآني من البعثة النبوية إلى ابن جرير الطبري «التفسيرات النصية»**، رسالة مقدمة لنيل الدبلوم العالي بجامعة القرويين، دار الحديث الحسنية، ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨م، الباحث: محمد عبادي.

٢١ ـ **تفسير الصحابة في جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام**

الطبري، رسالة مقدمة لنيل الدبلوم العالي بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة الدراسات الإسلامية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، الباحثة: عائشة الهيلالي.

٢٢ ـ تحقيق جانب مشكلة الربط بين الآيات والسور في تفسير الطبري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة البنجاب، الكلية الشرقية، ١٩٩٦م، الدكتور: سرحان جوهر سرحان.

٢٣ ـ المباحث البلاغية في تفسير الطبري «علم المعاني»، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، ١٩٨٥م، الدكتور: محمود الزين بن أحمد.

٢٤ ـ آراء كبار التابعين في معاني القرآن الكريم من أول سورة النساء إلى آخر سورة يوسف في تفسير الطبري مع المقارنة والترجيح، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، الدراسات العليا، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٩٩٨م، الدكتورة: حسنية زين محمود رمضان.

٢٥ ـ الطبري قارئاً من خلال سورتي الفاتحة والبقرة، بحث مقدم لنيل شهادة الإجازة، الباحث: سليطان محمد التهامي الراجي الهاشمي، ١٩٨٦م.

٢٦ ـ جهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية في جامع البيان عن تأويل القرآن «دراسة لغوية أدبية في تفسير القرآن الكريم»،

رسالة مقدمة لنيل الدبلوم العالي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، ١٩٩٤م، الباحث: محمد المالكي.

٢٧ ـ **تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الطبري والمحدثين**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٩م، الدكتور: محمد أمحزون. نشر دار طيبة ومكتبة الكوثر بالرياض.

٢٨ ـ **محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلومه ١٩٧٦م، الدكتور: محمود محمد شبكة.

٢٩ ـ **التفسير بالمأثور ومنهج الطبري فيه**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٩٧١م، الباحث: عبد الرحيم أحمد سراج.

٣٠ ـ **آيات الصفات عند السلف بين التأويل والتفويض من خلال تفسير الطبري**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بالجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الباحث: محمد خير محمد سالم. طبع دار البيارق بعمان ١٩٩٩م.

٣١ ـ **الاختيار في القراءات منشؤه ومشروعيته وتبرئة الإمام الطبري من تهمه إنكار القراءات**، جامعه أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، الباحث: عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

ب ـ من جهود المؤلفين والباحثين:

٣٢ ـ التحرير في أخبار محمد بن جرير، تأليف جمال الدين القفطي، وهو من المصنفات القديمة عن سيرة الإمام ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٣ ـ دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره: جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد المالك، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.

٣٤ ـ الإمام أبو جعفر ابن جرير الطبري ٢٢٤ ـ ٣١٠هـ، للشيخ علي بن عبد العزيز بن علي الشبل.

٣٥ ـ إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: سيرته ـ عقيدته ـ ومؤلفاته، للشيخ علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ١٤١٧هـ.

٣٦ ـ رجال تفسير الطبري جرحاً وتعديلاً من تحقيق جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأحمد شاكر ومحمود شاكر، للدكتور محمد صبحي حسن حلاق، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ.

٣٧ ـ رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري الذين ترجم لهم أحمد ومحمود شاكر، الشيخ علوي عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع بالثقبة، السعودية، ١٩٩١م.

٣٨ ـ فهارس رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري، الشيخ

علوي عبد القادر السقاف. دار الهجرة للنشر والتوزيع بالثقبة، السعودية، ١٩٩١م.

٣٩ ـ **الإمام الطبري في ذكرى مرور أحد عشر قرناً على وفاته (٣١٠هـ ـ ١٤١٠هـ)**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، ١٩٩٢م.

٤٠ ـ **الإمام الطبري**، للشيخ عبد الله بن عبد العزيز المصلح آل شاكر، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٩٧٥م.

٤١ ـ **الطبري وحديث الأحرف السبعة**، للباحثة سعاد سيد أحمد علي، نشر جامعة الملك سعود، مركز الدراسات الجامعية للبنات بالرياض، ١٩٩٤م.

٤٢ ـ **الإمام الطبري، شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري**، للدكتور محمد الزحيلي، دار دمشق، ١٤٢٠هـ، ضمن سلسلة أعلام المسلمين ٣٣.

٤٣ ـ **الطبري بقلم الدكتور أحمد محمد الحوفي**، رقم الكتاب (١٣) من موسوعة أعلام العرب، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٦٣م.

٤٤ ـ **ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير**، للدكتور محمد بكر إسماعيل، نشر دار المنار، ١٩٩١م.

٤٥ ـ الطبري ومباحثه اللغوية من خلال تفسيره لسورة النساء، لنور الدين صمّود، طبع الشركة التونسية للتوزيع.

٤٦ ـ دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري، للدكتور عبد الرحمٰن عميره، طبع دار عالم الكتب ببيروت، ١٩٩٢م.

٤٧ ـ موسوعة فقه الإمام الطبري، ضمن سلسلة فقه السلف، نشر دار النفائس، بيروت، ١٩٩٤م، محمد رواس قلعه جي.

٤٨ ـ السيرة النبوية في ضوء روايات الطبري، أحمد عبد الرحيم السايح، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، ١٩٨٨م.

٤٩ ـ الطبري السيرة والتاريخ، عبد الرحمٰن حسين العزاوي، نشر دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، ١٩٨٨م، ضمن سلسلة نوابغ الفكر العربي.

٥٠ ـ دفاعاً عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر، لبيب سعيد، نشر دار المعارف بالقاهرة، ١٩٧٨م.

٥١ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وكتابه تاريخ الأمم والملوك، الدكتور حسين عاصي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ضمن سلسلة أعلام مؤرخي العرب والإسلام.

٥٢ ـ دراسة مقارنة للزمخشري والطبري في اعتمادهما على أقوال الصحابة (نموذج سورة البقرة)، لم أحصل على اسم المؤلف.

٥٣ ـ معجم الشعراء في تاريخ الطبري، عزمي سكر، طبع المكتبة العصرية للطباعة والنشر بصيدا، ١٩٩٩م.

٥٤ ـ **تسهيل الوصول إلي معرفة أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيسابوري**، خالد عبد الرحمٰن العك، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٥ ـ **الطبري ومنهجه في التفسير**، محمود بن الشريف، عكاظ للنشر والتوزيع بجدة، ١٩٨٤م.

٥٦ ـ **مخالفات هامة في مختصر تفسير ابن جرير الطبري للشيخ محمد علي الصابوني**، تأليف محمد جميل زينو، مكتبة دار البخاري ببريدة، السعودية، ١٩٨٦م.

٥٧ ـ **الأحكام الفقهية للإمام الطبري**، تحقيق محمد حسن محمد حسن أبو عبد الله، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠م.

٥٨ ـ **ظاهرة نقد القراءات ومنهج الطبري فيها**، نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م.

٥٩ ـ **الطبري والعلاقات الخارجية للدولة الإسلامية**، نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م.

٦٠ ـ **فقه الإمام الطبري من خلال تفسيره في الأحوال الشخصية**، الباحث أحمد الزايدي، ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

٦١ ـ **المرويات والأداء في النسخ من خلال تفسير ابن جرير الطبري**، الباحث محمد بن علي الغامدي، ماجستير، جامعة أم القرى.

أبو خطاب العوضي ١٤٢٥/٤/١٦هـ

٦٢ ـ الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية، الباحثة الدكتورة آمال محمد ربيع، دكتوراه، جامعة الأزهر.

٦٣ ـ دلالة السياق وأثرها في توجيه المعنى في تفسير الطبري، الباحث محمد بنعدة، ماجستير، جامعة محمد الخامس.

٦٤ ـ ظاهرة الحذف من خلال تفسير الطبري، الباحث شمس الضحى مراكشي، ماجستير، جامعة محمد الخامس.

٦٥ ـ أصول التفسير وقواعده في جامع البيان للإمام الطبري، الباحثة عائشة الهيلالي، دكتوراه، جامعة محمد الخامس.

٦٦ ـ التوجيه البلاغي لآيات العقيدة بين الطبري والزمخشري، الباحث سليمان عبد العزيز الربعي، ماجستير، جامعة الإمام.

٦٧ ـ الشواهد النحوية من غير القرآن الكريم في تفسير الطبري جمعاً ودراسة، الباحث بندر حمدان الشمري، ماجستير، جامعة الإمام.

٦٨ ـ الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالملائكة والكتب والرسل من تفسير الطبري جمعاً وترتيباً ودراسة، الباحث عبد العزيز بن عمر الغامدي، دكتوراه، عام ١٤٢١هـ، جامعة الإمام.

٦٩ ـ الآثار الواردة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات في تفسير الطبري جمعاً وترتيباً ودراسة، الباحث إبراهيم بن عبد الله الحماد، دكتوراه، عام ١٤٢١هـ، جامعة الإمام.

٧٠ ـ تفسير ابن جرير الطبري من بداية التفسير إلى آخر سورة البقرة دراسة وتحقيق، الباحث عبد العزيز حفاصي، دكتوراه، جامعة محمد الأول.

٧١ ـ تفسير ابن جرير الطبري من أول المائدة إلى آخر التوبة تحقيق ودراسة، الباحث حسن عرابة، ماجستير، جامعة محمد الخامس.

٧٢ ـ محمد بن جرير الطبري ومنهجه في الفقه الإسلامي، الباحث عبد المجيد بن عبد الله دية، ماجستير، الجامعة الأردنية.

٧٣ ـ الطبري ومذهبه الفقهي، الباحث عبد الرحمٰن بركة، دكتوراه، جامعة الخرطوم[١].

٧٤ ـ المجاز القرآني في تفسير الطبري، الباحث عطية مطر دكتوراه، ١٩٨٧م، جامعة القاهرة.

٧٥ ـ أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري جمعاً وتخريجاً ودراسة، الباحث حسن محمد البلوط دكتوراه، ١٤١٦هـ، جامعة أم القرى.

٧٦ ـ الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف، الباحث أحمد العوايشة، دكتوراه، ١٤٠٤هـ، جامعة أم القرى.

٧٧ ـ الطبري مفسراً، الباحث محمد بسيوني فودة، دكتوراه، ١٩٧٤م، جامعة الأزهر.

---

(١) هذا إضافة من العضو (ابن عبد الرحمٰن) في ملتقى أهل القرآن.

٧٨ ـ الطبري المفسر وأسلوبه في التفسير، تحقيق ودراسة الباحث حمدي صافلو[١]، دكتوراه، ١٩٧١م، جامعة أنقرة، منهج الإمام الطبري في القراءات، عبد الرحمٰن الجمل، رسالة ماجستير في التفسير، كلية أصول الدين، الجامعة الأردنية، أصول الفقه عند الإمام الطبري، جامعة أم القرى.

٧٩ ـ الآثار الواردة عن السلف في اليوم الآخر في تفسير الطبري، د. سعود بن عبد العزيز العقيل.

٨٠ ـ الآثار الواردة عن السلف في الإيمان في تفسير الطبري، د. عبد الله بن سليمان العمر.

٨١ ـ الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري، د. يوسف بن حمود الحوشان.

٨٢ ـ الآثار الواردة عن السلف في النصارى في تفسير الطبري، د. عقل بن عبد الكريم العقل.

٨٣ ـ الآثار الواردة عن السلف في النفاق والمنافقين في تفسير الطبري، د. نايف بن محمد أبا لخيل.

٨٤ ـ الآثار الواردة عن السلف في القدر في تفسير الطبري، لإحدى الأخوات، (لا يحضرني اسمها).

٨٥ ـ الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري، من سورة الفاتحة إلى

---

(١) هذا إضافة من العضو (ابن عبد الرحمٰن) في ملتقى أهل القرآن.

آخر سورة الإسراء، جمعاً ودراسة، د. أحمد نجيب بن عبد الله الصالح ـ الجامعة الإسلامية/ ماليزيا.

٨٦ ـ الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري، من سورة الكهف إلى آخر القرآن، جمعاً ودراسة، د. مأمون عبد الرحمٰن من السودان، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

٨٧ ـ معجم شيوخ الإمام الطبري، للشيخ أكرم زيادة في ثلاث مجلدات كبيرة.

٨٨ ـ وله المعجم الصغير لرجال الطبري على غرار تقريب التهذيب، للشيخ أكرم زيادة.

٨٩ ـ وهناك جداول للحكم على رجال الطبري (مخطوط)، لم يذكر المؤلف.

٩٠ ـ المنتقى من فوائد تفسير الطبري، في مجلد صغير، لم يذكر المؤلف.

٩١ ـ منهج الإمام الطبري في التفسير، للشيخ أكرم زيادة.

٩٢ ـ مرويات قتادة في تفسير الطبري من الآية ٧٥ الكهف إلى ٥٥ النحل، ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٢م، للباحثة: ليلى حسن الرفاعي.

٩٣ ـ مرويات قتادة في تفسير الطبري، من الآية ٥٦ النمل إلى ٣٧ من سورة يس، ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٢م، للباحثة: منى إسماعيل عبودي.

٩٤ ـ مرويات قتادة في تفسير الطبري من ٣٨ يس إلى ٣٧ الجاثية،

ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٢م، للباحثة: ماريا أبكر آدم ساجد.

٩٥ ـ مرويات قتادة في تفسير الطبري من أول سورة هود إلى آخر سورة إبراهيم، ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٢م، للباحثة: آمال سعد علي عبد الله.

٩٦ ـ مرويات أسباب النزول عند الطبري ج ١٨ ـ ٢٣، ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٢م، للباحثة: البلة الشيخ بشير الشيخ.

٩٧ ـ مرويات أسباب النزول عند ابن جرير الطبري في الربع الأخير من القرآن الكريم، ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٢م، للباحث إبراهيم محمد أحمد يعقوب.

٩٨ ـ موقوفات ابن عباس في تفسير الطبري، ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية، كلية الشريعة، للباحثة: فاطمة محمد عبد الله.

٩٩ ـ الإمام ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير، دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، سنة ١٩٩٩م، للباحث: بابكر البلولة محمد (١).

أم عاصم
١٤٢٦/٥/٢٦هـ

١٠٠ ـ فهارس كتاب جامع البيان والتاريخ والمنتخب للإمام الطبري، إعداد حسن محمود أبو هنية، دار الراية للنشر

والتوزيع، واعتمد في الفهرسة على طبعة دار الفكر (١٥) مجلد.

١٠١ ـ **الإمام الطبري فقيهاً ومؤرخاً ومفسراً وعالماً بالقراءات**، لمحمد أبو علي ومريم بري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

العناوين المذكورة في الأرقام: ٣٩ و٥٨ و٥٩ يجمعها كتاب: **الإمام الطبري فقيهاً ومؤرخاً ومفسراً وعالماً بالقراءات** (جزءان)، ضمن سلسلة الدراسات الإسلامية (الإيسيسكو ـ دار التقريب). وقد تضمن بحوثاً مختارة من الندوة التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في القاهرة (١٩٨٩م) حول الإمام الطبري احتفاء بذكرى مرور أحد عشر قرناً على وفاته.

ويضاف إلى البحثين رقم: ٥٨ و٥٩ الأبحاث التالية:

- **حياة الطبري وفقهه واجتهاده**، د. إبراهيم محمد سلقيني.
- **الطبري فقيهاً ومجتهداً وإماماً**، د. محمد الزحيلي.
- **الجانب الفقهي في تفسير الطبري**، د. محمد الدسوقي.
- **فقه محمد بن جرير الطبري**، د. محمد رواس قلعه جي.
- **من اختيارات محمد بن جرير الطبري الفقهية**.
- **عقيدة الإمام الطبري من خلال كتبه**، د. حمدان بن محمد الحمدان.
- **مكانة تاريخ الطبري في التدوين التاريخي عند المسلمين حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، د. الحسن الباز.

- أثر الطبري على المؤرخين المغاربة ـ دراسة تطبيقية ـ مقارنة مع ابن عذارى المراكشي، د. عبد الواحد ذنون طه.
- الطبري المؤرخ ومنهجيته في التاريخ ـ مقارنة بمنهجية ابن خلدون، د. الشيخ الأمين محمد عوض الله.
- الطبري المفسر، د. عمر الأسعد.
- الطبري المفسر الناقد مع موازنة بمفسرين معاصرين له، د. كاصد ياسر حسين الزيدي.
- الطبري المفسر ـ مذهبه في التفسير ـ مقارنة بين تفسيره وأعمال الآخرين، د. محمد عبد السلام أبو النيل.
- التفسير والشعر الجاهلي، د. ليلى توفيق العمري
- الطبري النحوي من خلال تفسيره، للدكتور زكي فهمي أحمد شوقي الألوسي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى بغداد ٢٠٠٢م.
- الطبري النحوي من خلال تفسيره، للدكتور صالح الفراج، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالرياض عام ١٤٠٧هـ.

د. عبد الرحمن الشهري
٢١/٤/١٤٢٥هـ

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥

المبحث الأول: ترجمة الإمام الطبري ٧

مولده ونسبه ٧

نشأته ٨

طلبه للعلم ٩

نبوغه وذكائه ١١

صفاته وحياته ١٢

مصنفاته ١٤

عقيدته ١٤

أقوال أهل العلم في الإمام الطبري ١٧

الشبهات التي أثيرت حوله ٢١

الشبهة الأولى: اتهامه بالتشيع والرفض ٢١

أولاً: حقيقة ما اتهم به ٢١

ثانياً: سبب الاتهام ٢٢

ثالثاً: بطلان هذه التهمة ٢٢
الشبهة الثانية: تساؤل حول ما نسب للإمام الطبري من تعلم السحر والجواب عنه؟ ٢٧
محنته ووفاته ٢٨
محنة ابن جرير مع الحنابلة وأهل بغداد ٢٨
وفاته ٣٢
المبحث الثاني: التعريف بتفسير ابن جرير المسمى: بـ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٣٣
نبذة عن تفسيره ٣٣
أقوال أهل العلم في تفسيره ٣٤
مميزات تفسير الطبري ٣٥
بعض ما انتقد عليه رَحِمَهُ اللَّهُ والرد على ذلك ٣٦
طبعات الكتاب ٣٧
مختصرات الكتاب ٣٧
بعض النفائس واللطائف من تفسير الإمام الطبري ٣٧
الفائدة الأولى ٣٧
الفائدة الثانية ٣٩
المبحث الثالث: منهج ابن جرير في تفسيره ٤١
منهجه في التفسير ٤٢
منهجه في قبول الرواية ٤٣
منهجه في الأسانيد ٤٦

منهجه في الإجماع ٤٧
منهجه في العربية ٤٧
منهجه في الترجيح بين الأقوال ٤٩
منهجه في القراءات ٥٠
منهجه في رواية الإسرائيليات في تفسيره ٦٠
منهجه في معالجة الأحكام الفقهية في تفسيره ٦٢
موقفه من مسائل علم الكلام في تفسيره ٦٤
المبحث الرابع: الدراسات والرسائل التي كتبت عن الإمام الطبري وتفسيره قديماً وحديثاً ٦٧
أ ـ الرسائل العلمية ٦٨
ب ـ من جهود المؤلفين والباحثين ٧٤
فهرس الموضوعات ٨٥